مرکز تحقیقات دار الحدیث

میراث حدیثی شیعه

دفتر نوزدهم

به کوشش

مهدی مهریزی علی صدرایی خویی

بسم الله الرحمن الرحیم

پژوهشکده علوم و معارف حدیث؛ ٦

مهریزی، مهدی، ۱۳۴۱ ـ ، گردآورنده.
میراث حدیث شیعه: دفتر پانزدهم / به کوشش مهدی مهریزی و علی صدرایی خویی. ـ قم: دار الحدیث، ۱۳۸۷.
۶۰۰ ص. (پژوهشکده علوم و معارف حدیث؛ ۶)
ISBN : 978 - 964 - 493 - 343 - 1
چاپ اوّل : ۱۳۸۷.
کتابنامه به صورت زیرنویس.
۱. حدیث شیعه ـ مجموعه‌ها. ۲. احادیث شیعه ـ مجموعه‌ها. الف. صدرایی خویی، علی، ۱۳۴۲ ـ ، گردآورندهٔ همکار. ب. عنوان.
۹م۹م/۴/۱۰۶ BP

میراث حدیث شیعه / ۱۹

به کوشش: مهدی مهریزی و علی صدرایی خویی

تحقیق: مرکز تحقیقات دارالحدیث
امور اجرایی: مهدی سلیمانی آشتیانی
ویراستار: قاسم شیرجعفری
صفحه‌آرایی: سید علی موسوی‌کیا

ناشر: سازمان چاپ و نشر دارالحدیث
چاپ: اول / ۱۳۸۷
چاپخانه: دارالحدیث
شمارگان: ۱۰۰
قیمت: ۷۰۰۰ تومان

سازمان چاپ و نشر

دفتر مرکزی: قم، میدان شهدا، خیابان معلم، نبش کوی ۱۲ پلاک ۱۲۵ تلفن: ۷۷۴۰۵۲۳ ۰۲۵۱ / فاکس: ۷۷۴۰۵۷۱ ۰۲۵۱ / ص.پ ۴۴۶۸ / ۳۷۱۸۵

نمایشگاه و فروشگاه دائمی علوم حدیث (قم، خیابان معلم): ۷۷۴۰۵۴۵ ۰۲۵۱ - فروشگاه شماره «۲» (شهر ری، حرم حضرت عبدالعظیم حسنی علیه‌السلام صحن کاشانی) تلفن: ۵۵۹۵۲۸۶۲

فروشگاه شماره «۳» (مشهد مقدس، چهارراه شهدا، ضلع شمالی باغ نادری، مجتمع فرهنگی تجاری گنجینهٔ کتاب، طبقهٔ هم‌کف) تلفن: ۳ـ ۲۲۴۰۰۶۲ ۰۵۱۱

فروشگاه شماره «۴» (مشهد مقدس، میدان تختی، خیابان شهید اسدالله زاده، نرسیده به چهار راه پل خاکی، دست چپ، ساختمان کوثر) تلفن: ۸۴۲۶۳۳۲

http://www.hadith.net
hadith@hadith.net

ISBN : 978 - 964 - 493 - 343 - 1

* کلیه حقوق چاپ و نشر برای ناشر محفوظ است *

آداب الدعاء

سيّد محمّد نور الدين بن علي موسوى (حدود ١٣٠١ق)

تحقيق : فارس حسّون كريم

التمهيد

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على خير من اجتبى ، محمّد ووصيّه عليّ المرتضى ، وعلى آلهما الطيّبين أئمّة الورى .

وبعد : فإنّ طائفة من علمائنا الأعلام قد تركوا لنا آثاراً جليلة أنارت لنا سبل المعرفة ، وبقيت أسماؤهم في عِداد المجهولين ، فمؤلّف هذه الرسالة الشريفة على الرغم من أنّه لم يبعد عن زماننا كثيراً غير أنّنا لم نجد اسمه في كتابٍ واحدٍ من كتب التراجم والسير حتّى ولو على سبيل مرور الكرام ، مع أنّه كتب رسائل أُخرى نذكرها في فقرة مؤلّفاته .

ترجمة المؤلّف

السيّد محمّد نور الدين بن عليّ بن حسن بن محمّد بن عليّ بن حسن بن مرتضى بن عبد الله بن نور الدين[1] بن زين العابدين بن حسين بن نور الدين بن إسماعيل بن محمّد بن حسن بن أحمد بن عبد الله بن منصور بن أحمد بن حرب أبي الفوارس بن محمّد الصائغ بن

١ . ذكره السيّد محسن الأمين في أعيان الشيعة ، ج ١٠ ، ص ٢٣٠ قال : وجد بخطّه منتهى المقال ، فرغ منه ليلة السبت ٨ شعبان سنة ١١٠٨ ، كتبه برسم الشيخ حسين بن جمال الدين بن يوسف بن خاتون .

أحمد بن حمزة بن أبي السعادات محمّد بن عبد الله[١] بن محمّد بن طاهر[٢] بن الحسين[٣] بن موسى[٤] بن إبراهيم[٥] بن الإبراهيم موسى الكاظم عليه السلام.

لم يتيسّر لنا معرفة تاريخ ولادته ولا تاريخ وفاته ولا محلّهما، والّذي عرفناه من بعض نسخ مؤلّفاته أنّه كان حيّاً في الفترة ١٢٩٦ ـ ١٣٠٠ ق.

مؤلّفاته

١. آداب الدعاء ـ الكتاب الّذي بين يديك ـ.

٢. الأحاديث المتفرّقة.[٦]

---

١. ذكره العمري في المجدي، ص ١٢٣ قال: وكان مقدّماً جليلاً، له بقيّة ببغداد يقال لهم بيت أبي الطيّب.

٢. ذكره ابن الطقطقي في الأصيلي، ص ١٦٣ قال: أبو الحسن طاهر المحدّث ـ أبو الطيّب، به كان يعرف البيت أوّلاً ـ.

٣. هو أبو عبد الله الحسين الأكبر القطعي الأمير. تهذيب الأنساب، ص ١٥٠؛ جمهرة أنساب العرب، ص ٦٣؛ لباب الأنساب، ج ٢، ص ٥٦٦؛ الفخري، ص ١٠؛ الأصيلي، ص ١٦٣.

٤. هو: أبو سبحة موسى الأصغر الثاني، كان صالحاً متعبّداً ورعاً فاضلاً، يروى الحديث؛ قال: رأيت له كتاباً فيه سلسلة الذهب، يروي عنه المؤلف والمخالف.

كان يقول: أخبرني أبي إبراهيم، قال: حدّثني أبي موسى الكاظم، قال: حدّثني الإمام الصادق جعفر بن محمّد، قال: حدّثني أبي محمّد بن علي الباقر، قال: حدّثني أبي علي بن الحسين، قال: حدّثني أبي الإمام شهيد كربلاء، قال: حدّثني أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: حدّثني رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: حدّثني جبرئيل، عن الله تعالى.

توفّي ببغداد، و قبره بمقابر قريش مجاور أبيه وجدّه عليهما السلام، فحصت عن قبره فدللت عليه وإذا موضعه في دهليز حجيرة صغيرة ملك منازل الجوهر الهندي.

له أعقاب وانتشار في بلدان شتّى؛ قيل: ولد له واحد وثلاثون ذكراً. سرّ السلسلة العلوية، ص ٤٣؛ تهذيب الأنساب، ص ١٥٠؛ جمهرة أنساب العرب، ص ٦٣؛ المجدي، ص ١٢٢؛ الفخري، ص ٩ و ١٠؛ الأصيلي، ص ١٦٢.

٥. هو: إبراهيم الأمير المرتضى، لأمّ ولد، كان سيّداً جليلاً نبيلاً عالماً فاضلاً، يروي عن أبيه عليه السلام، ظهر باليمن أيّام أبي السرايا وغلب عليها. المعقبون من ولد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، ص ٣٤٤؛ سرّ السلسلة العلوية، ص ٣٧ و ٤٣؛ تهذيب الأنساب، ص ١٤٧ و ١٥٠؛ جمهرة أنساب العرب، ص ٦١ و ٦٣؛ المجدي، ص ١٢٢؛ لباب الأنساب، ج ١، ص ٣٩٤؛ الفخري، ص ٩؛ الأصيلي، ص ١٥٢ و ١٦٢؛ أعيان الشيعة، ج ٢، ص ٢٢٨.

٦. ذكرت المصوّرة عن نسخته في فهرس مصوّرات مركز إحياء التراث الإسلامي، ج ٣، ص ٤٠١، مجموعة رقم ١١١٩ الكتاب الثاني.

٣. الأخبار الواردة في فضل أمير المؤمنين عليه السلام.[١]

٤. رسالة في الفروع.[٢]

٥. علم الكلام.[٣]

٦. معرفة الإسلام.[٤]

حول الكتاب

رسالة مختصرة ثمينة بيّن فيها؛ آداب الدعاء وفقاً للآيات القرآنيّة الكريمة والروايات والأحاديث الشريفة المنقولة عن أئمّة العصمة والطهارة عليهم السلام وعلماء الأُمّة الأعلام.

النسخة المعتمدة في التحقيق

هي المصوّرة عن النسخة المحفوظة في مكتبة الفاتيكان بالرقم ١٧٣٩ روما، هذه المصوّرة محفوظة في مركز إحياء التراث الإسلامي بقم المقدّسة في المجموعة رقم ١١١٩ ـ الكتاب الرابع ـ وذكرت في فهرس مصوّرات المركز المذكور، ج ٣، ص ٤٠١. و مصوّرة أُخرى عن نفس النسخة الأُمّ محفوظة في خزانة مكتبة آية الله العظمى الگلپايگاني بقم أيضاً في الرقم ٣٢/٧١.

كُتبت النسخة في ٣٨ صفحة بخطّ النسخ في سنة ١٣٠١ هـ نقلاً عن نسخة بخطّ المؤلّف رحمه الله.

وقال في آخرها: جرى القلم يوم الخامس من رمضان سنة ١٣٠١ هـ،

---

١. ذكرت المصوّرة عن نسخته في فهرس مصوّرات مركز إحياء التراث الإسلامي، ج ٣، ص ٤٠١، مجموعة رقم ١١١٩ الكتاب الأوّل.

٢. ذكرت المصوّرة عن نسخته في فهرس مصوّرات مركز إحياء التراث الإسلامي، ج ٣، ص ٤٠٣، مجموعة رقم ١١١٩ الكتاب السابع.

٣. ذكرت المصوّرة عن نسخته في فهرس مصوّرات مركز إحيا التراث الإسلامي، ج ٣، ص ٤٠٢، مجموعة رقم ١١١٩ الكتاب السادس.

٤. ذكرت المصوّرة عن نسخته في فهرس مصوّرات مركز إحياء التراث الإسلامي، ج ٣، ص ٤٠٢، مجموعة رقم ١١١٩ الكتاب الخامس.

وجفّ مداده يوم الخامس والعشرين منه على يد فخر العلماء وأفصح الفصحاء والراشد إلى الدين سيّدنا و مولانا السيّد محمّد نور الدين نفعنا به وبآبائه إنّه سميع مجيب....

منهج التحقيق

يتخلّص ما قمنا به أثناء تحقيقنا لهذه النسخة الثمينة بما يلي:

١. الآيات القرآنية الواردة عرضناها على القرآن الكريم، وأعربناها وفقاً للقرآن.

٢. الأحاديث الشريفة أرجعناها للمصادر المعتبرة، وما لم نجده ـ كما في بعض الأحاديث الّتي نقلها المؤلّف ﷺ بالمعنى ـ أوردنا بعض النصوص كشاهدٍ له.

٣. ما أضفناه للمتن لضرورةٍ رأيناها حصرناه بين [ ] وأشرنا له في محلّه.

٤. كتبنا في آخر الرسالة فهرساً لمصادر التحقيق تيسيراً للقارئ الكريم في بلوغه مرامه.

وفي الختام أُسجّل وافر شكري وامتناني لحجّة الإسلام والمسلمين المحقّق الخبير الشيخ علي الصدرائي الخوئي لما أولاه من دعم وتشجيع في تحقيق هذه الرسالة، سائلاً الباري تعالى أن يحفظه ذخراً لتراثنا العزيز، و إيّاه سبحانه أسأل أن يتقبّل منّا هذا، إنّه نعم المولى ونعم النصير.

هذه نبذة في اداب الدعاء تأليف

جناب سيدنا الهمام الاعظم بدر

العلماء الاشراف وطراز ذوي الجاه

مناف سيدنا السيد محمد مهدي الرضوي

وهو هذا صورة بسم الله الرحمن الرحيم ماكتبه

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم

وصلى الله على محمد واله الطاهرين

ولعنة الله على اعدائهم اجمعين وبعد

يا سيدي اعلم ان [illegible]

الشريفه والاخبار الوارده عن الائمة

الاطهار ع ومن كلام العلماء الاخيار

اره ينبغي لمن اراد الدعاء والتوسل

[illegible]

تصوير صفحة اوّل نسخة خطي آداب الدعاء

بنيتها بهيئة
يحصل تغيير في نوعية الكلمة او بغيرها
مثل فتح تاء المتكلم وضم تاء المخاطب
وتحريك كاف ذكرك وتسكينه والبناء
للفاعل او المفعول وامثال ذلك وياتي
في المقام بعض الكلام يتجدد عند
ذكر بعض الاداب اسئله تعالى ان
يوفق للاتمام انه ارحم الراحمين
على يد فخر العلماء وافصح الفصحاء
والواشد الي الدين سيدنا ومولانا
السيد محمد نور الدين نفعنا به
وباابائه انه سميع مجيب وسنذكر
ابائه واجداده وهو محمد ابن علي ابن حسين
ابن محمد ابن علي ابن حسن

ابن

سرى العلم يوم الخامس
من رمضان ١٣٠٤
وحف مداده يوم
الحادي والعشرين
منه

ابن مرتضى ابن عبد الله ابن نور الدين
ابن زين العابدين ابن حسين ابن نور
الدين ابن اسماعيل ابن محمد ابن حسن
ابن احمد ابن عبد الله ابن منصور
ابن احمد ابن حرب ابو الفوارس ابن
محمد الصايغ ابن احمد ابن حمزة
ابن ابي السعادة محمد ابن عبد
الله ابن محمد ابن طاهر ابن
الحسين ابن موسى بن
ابراهيم ابن الامام
موسى الكاظم عليه
وعلى ابائه اتم
السلام
والتحية
والاكرام
١٤٠١ هـ

تصوير صفحة أخر نسخة خطى آداب الدعاء

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله ربّ العالمين، الرحمن الرحيم، وصلّى الله على محمّدٍ وآله الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين، يا موفّق، يا معين.

اعلم أنّ المستفاد من الآيات الشريفة والأخبار الواردة عن الأئمّة الأطهار:.

ومن كلام العلماء الأخيار: أنّه ينبغي لمن أراد الدعاء والتوسّل إلى بارئ الأرض والسماء، أن يلاحظ أموراً، و إيّاه والتغافل عنها:

فقد ورد أنّ رجلاً سأل الصادق عليه السلام فقال: ما لنا نَدعو اللهَ ولا نَرى الإجابة؟ وقد قال لنبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿وَ إِذَا سَأَلَكَ عِبادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾[1]، فياترى أنّ الله أخلف وعده رسله؟

فقال عليه السلام: كلّا، ولكن تَدعون مَن لا تَعرفون، وتَسألون ما لا تَفهمون، وكثرة الدعاء مع العَمى عن الله تعالى من علامة الخذلان. مَن لم يَشهد ذلّةَ نفسه وقلبه وسرّه تحت قدرة الله تعالى حكم على الله بالسؤال، وظنّ أنّ سؤاله دعاء، والحُكم على الله من الجرأة.[2]

وفي خبر آخر أنّه عليه السلام قال: من أطاع الله عزّ وجلّ فيما أمره، ثمّ دعاه من جهة الدعاء أجابه.

قيل: وما جهة الدعاء؟

قال عليه السلام: تَبتدئ فتحمد الله وتذكر نعمه عندك، ثمّ تشكره، ثمّ تصلّي على النبيّ صلى الله عليه وآله:، ثم تذكر ذنوبك فتقرّبها، وتستعيذ منها[3].[4]

---

١. سورة البقرة، الآية ١٨٦.

٢. قال في تفسير الصافي، ج ١، ص ٢٢٣: روي أنّ الصادق عليه السلام قرأ: ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ [سورة النمل، الآية ٦٢] فسُئل: ما لنا ندعو و لا يستجاب لنا؟ فقال: لأنّكم تدعون من لا تعرفون، وتسألون ما لا تفهمون، فالاضطرار عين الدين، وكثرة الدعاء مع العمى عن الله من علامة الخذلان. من لم يشهد ذلّة نفسه وقلبه وسرّه تحت قدرة الله حكم على الله بالسؤال، وظنّ أنّ سؤاله دعاء، والحُكم على الله من الجرأة على الله.

٣. في بعض المصادر: ثمّ تستغفر الله منها.

٤. روى في الكافي، ج ٢ ص ٤٨٦، ح ٨: بإسناده عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عمّن حدّثه، عن

←

وفي آخر ـ بعد أن قال: ما لنا لا نرى الإجابة؟ ـ:

قال عليه السلام له: لأنّكم لا توفون بعهده، و إنّ الله يقول: ﴿وَأَوْفُواْ بِعَهْدِيَ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾[1] والله[2] لو وفيتم الله و تذكر نعمه عندك، ثمّ تشكره، ثمّ تصلّي على النبيّ صلى الله عليه وآله، ثم تذكر ذنوبك فتقرّ بها، ثمّ تستعيذ منها، فهذا جهة الدعاء.

ثمّ قال: وما الآية الأخرى؟ قلت: قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ [سورة سبأ، الآية ٣٩] و إنّي أُنفق ولا أرى خلفاً؟ قال: أفترى الله عزّ وجلّ أخلف وعده؟ قلت: لا. قال: فممّ ذلك؟ قلت: لا أدري. قال: لو أنّ أحدكم اكتسب المال مِن حِلّه وأنفقه في حلّه، لم يُنفق درهماً إلّا أُخلف لله لوفى لكم.[3]

وفي المقام روايات كثيرة يُستفاد منها أنّ للدعاء شروطاً وآداباً:

الأوّل: التسمية، بأن يقول: بسم الله الرحمن الرحيم.

فقد ورد في سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْاْ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِمْ نُفُورًا﴾[4] أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان إذا اجتمعت عليه قريش جهر بالبسملة فيفرّون عنه كما تفرّ الشياطين، ويقولون: ذكر ربّه وحده.[5]

↔ أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: آيتان في كتاب الله عزّ وجلّ أطلبهما فلا أجدهما. قال: وما هما؟ قلت: قول الله عزّ وجلّ ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [سورة المؤمن، الآية ٦٠] فندعوه و لا نرى إجابة؟ قال: أفترى الله عزّ وجلّ أخلف وعده؟ قلت: لا. قال: فممّ ذلك؟ قلت: لا أدري، قال: لكنّي أُخبرك؛ من أطاع الله عزّ وجلّ فيما أمره، ثمّ دعاه من جهة الدعاء أجابه. قلت: و ما جهة الدعاء؟ قال: تبدأ فتحمد عليه.

وانظر: مكارم الأخلاق، ج ٢، ص ٢١، ح ١٢؛ فلاح السائل، ص ٩٦، ح ١٦؛ إرشاد القلوب، ص ١٥٢؛ عدّة الداعي، ص ٢٨؛ نبذة الباغي، ص ٣٩٠؛ وسائل الشيعة، ج ٧، ص ٨٢، ح ٧؛ بحار الأنوار، ج ٩٣، ص ٣١٧، ح ٢١، و ج ٩٦، ص ١٤٥، ح ٢١؛ تفسير نور الثقلين، ج ٤، ص ٥٢٩، ح ٨٥.

١. سورة البقرة الآية ٤٠.

٢. لفظ الجلالة أثبتناه من المصادر.

٣. تفسير القمّي، ج ١، ص ٤٢؛ بحار الأنوار، ج ٦٩، ص ٣٤١، و ج ٩٣، ص ٣٦٨، ح ٣، تفسير الصافي، ج ١، ص ٢٢٤؛ تفسير نور الثقلين، ج ٤، ص ٥٢٧، ح ٧١.

٤. سورة الإسراء، الآية ٤٦.

٥. وفي تفسير القمّي (ج ١، ص ٤١٠) قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا تهجّد بالقرآن تستمع له قريش لحسن صوته، وكان إذا قرأ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ فرّوا عنه. عنه البرهان، ج ٤، ص ٥٦٩، ح ١.

و في تفسير العيّاشي (ج ٢، ص ٣١٨، ح ٨٧) بإسناده عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا صلّى بالناس جهر بـ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ فتخلّف مَن خلفه من المنافقين عن الصفوف، فإذا جازها في ↔

بل المستفاد في كثير من الأخبار أن يقولها عند كلّ عملٍ يريده، و إن لم يقلها كان ذلك العمل أبتر، ولا بركة فيه.[۱]

وقد ورد في آداب الأكل أنّه إذا وُضعت المائدة وَقَفَت الملائكة والشياطين، فإن قال البسملة فرّت الشياطين وقالوا: ليس لنا هنا نصيب، و إن لم يقُلها تَقدّموا وأكلوا وانصرفَت الملائكة.[۲]

وورد في قوله تعالى ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ﴾[۳]: أنَّ الشخص إذ أراد الجماع حضر إبليس لعنه الله، فإن قالها آنصرف، و إن لم يقلها أدخَل ذَكَرهُ مع ذَكَره، وكان معه شريكاً في العمل والنطفة لهما.[۴]

↔ السورة عادوا إلى مواضعهم، وقال بعضهم لبعض: إنّه ليردّد اسم ربّه تَرداداً؛ إنّه ليحبّ ربّه. فأنزل الله: ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْا عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِمْ﴾. عنه البرهان، ج ۴، ص ۵۷۰، ح ۵.

و روى في الكافي (ج ۸، ص ۲۶۶، ح ۳۸۷) بإسناده إلى هارون، عن أبي عبد الله ﷺ قال: قال لي: كَتموا ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، فنعم والله الأسماء كتموها. كان رسول الله ﷺ إذا دخل إلى منزله واجتمعت عليه قريش يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم و يرفع بها صوته، فتولّى قريش فراراً، فأنزل الله ﷻ في ذلك: ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْا عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِمْ نُفُورًا﴾.

۱. روي الفخر الرازي في التفسير الكبير (ج ۱، ص ۱۹۸) قال: قوله ﷺ: **كلّ أمرٍ ذي بال لا يبدأ فيه باسم الله فهو أبتر أو أجذم.**

وأعظم الأعمال بعد الإيمان بالله الصلاة، فقراءة الفاتحة فيها بدون قراءة «بسم الله» يوجب كون هذه الصلاة بتراء. عنه جامع الأخبار والآثار، ج ۲، ص ۶۶، ح ۳.

وقال السيوطي في الدرّ المنثور (ج ۱، ص ۲۶): وأخرج الحافظ عن عبد القادر الرهاوي في الأربعين بسند حسن عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **كلّ أمر ذي بال لا يُبدأ فيه بـ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ أقطع.**

۲. روى البرقي في المحاسن (ج ۲، ص ۲۱۰، ح ۲۶۳) بإسناده عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله ﷺ، عن آبائه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **إذا وضعَت المائدة حفّها أربعةُ أملاك، فإذا قال العبد: «بسم الله» قالت الملائكة: بارك الله لكم في طعامكم. ثمّ يقولون للشيطان: اخرُج يا فاسق؛ لا سلطان لك عليهم. فإذا فرغوا قالوا: «الحمد لله ربّ العالمين» قالت الملائكة: قوم قد أنعم الله عليهم، فأدّوا شكر ربّهم.**

فإذا لم يسمّ قالت الملائكة للشيطان: ادن يا فاسق، فكل معهم. و إذا رفعت المائدة ولم يذكر الله، قالت الملائكة: قوم أنعم الله عليهم فنسوا ربّهم.

وانظر: الكافي، ج ۶، ص ۲۹۲، ح ۱؛ كتاب من لا يحضره الفقيه، ج ۳، ص ۲۲۴، ح ۱۰۴۷، وفي الطبعة الأُخرى، ج ۳، ص ۳۵۵، ح ۴۲۵۰؛ تهذيب الأحكام، ج ۹، ص ۹۸، ح ۴۲۷؛ مكارم الأخلاق، ج ۱، ص ۳۰۸، ح ۱۵؛ بحار الأنوار، ج ۶۶، ص ۳۷۱، ح ۱۳.

۳. سورة الإسراء، آيه ۶۴.

۴. روي محمّد بن يعقوب الكليني في الكافي (ج ۵، ص ۵۰۱، ح ۳) بإسناده عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد ↔

الثاني: أن يحمد الله ويُثني عليه بما وَصَفَ به نفسه، ولو بِأن يقول: ﴿**اَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ اَلْعَـٰلَمِينَ* اَلرَّحْمَـٰنِ اَلرَّحِيمِ* مَـٰلِكِ يَوْمِ اَلدِّينِ**﴾.[1]

الثالث: أن يذكر النبيَّ ﷺ، ويصلّي عليه و على الأئـمّة الأطـهار وحـجج الجـبّار «الَّذين أذهب الله عنهم الرِّجس وطهَّرهم تطهيراً»[2]؛ فإنّ مَن لم يذكرهم أمام حاجته، و يتوسَّل بهم عند طلبته، ما أظنّه ينجح بمسألته.[3]

ولمّا برز النبيّ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلى مباهلة نصارى نجران قـال رئيسهم: إنّي أرى وجوهاً لو بـاهلَتها الجـبال وأهـل السـماوات والأرض لبـاهلوها، فإيّاكم أن تباهلوهم.[4]

وفي الدعاء: إنْ كانَتْ ذُنُوبي أَخْلَقَتْ وَجْهِي عِنْدَكَ فَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِوَجْهِ نَبِيِّكَ نَبِيِّ

↔ بن عيسى وعدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله ﷺ في معنى «ولا تجعلْه شِركَ الشيطان» قال: قلت: وكيف يكون مِن شِرك الشيطان؟ قال: إذا ذكر اسم الله تنحّى الشيطان، وإن فعل ولم يسمّ أدخل ذكره، وكان العمل منهما جميعاً، والنطفة واحدة. عنه البرهان، ج ٤، ص ٥٧٧، ح ٢.

١. أورد ابن فهد الحلّي في عدّة الداعي (ص ١٩٤) عن الحارث بن المغيرة قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: إيّاكم إذا أراد أن يسأل أحدكم ربّه شيئاً من حوائج الدنيا حتى يبدأ بالثناء على الله ﷻ والمدحة له، والصلاة على النبيّ ﷺ، ثمّ يسأل الله حوائجه.

وانظر: الكافي، ٢، ص ٤٨٤، ح ١؛ مكارم الأخلاق، ج ٢، ص ١٦، ح ١.

٢. إشارة إلى قوله تعالى في سورة الأحزاب الآية ٣٣: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**﴾.

٣. روي في التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ﷺ (ص ٦٨، ح ٣٥) عن سلمان الفارسي: أنّه مرّ بقوم من اليهود، فسألوه أن يجلس إليهم و يحدّثهم بما سمع من محمدٍ ﷺ في يومه هذا، فجلس إليهم لحرصه على إسلامهم، فقال: سمعت محمّداً ﷺ يقول: إنّ الله ﷻ يقول: يا عبادي، أوَ ليس مَن له إليكم حوائج كبار لا تجودون بها إلّا أن يتحمّل عليكم بأحبّ الخلق إليكم تقضونها كرامةً لشفيعهم؟

ألا فاعلموا أنّ أكرم الخلق، عليّ، وأفضلهم لديّ: محمّد، وأخوه علي، ومَن بعده من الأئمّة الّذين هم الوسائل إليّ.

ألا فليدعني مَن همُّ بحاجةٍ يريد نفعها، أو دَهْنَه داهية يريد كفّ ضررها، بمحمّدٍ وآله الأفضلين الطيّبين الطاهرين، أقضها له أحسن ممّا يقضيها مَن تستشفعون إليه بأعزّ الخلق عليه.

وانظر: عدّة الداعي، ص ١٩٧.

٤. روي في مجمع البيان (ج ٢ ص ٣١٠): أنّ الأسقف قال لهم: إنّي لأرى وجوهاً لو سألوا الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله، فلا تبتهلوا فتهلكوا، ولا يبقى على وجه الأرض نصرانيّ إلى يوم القيامة. ومثله في تفسير الثعلبي، ج ٣، ص ٨٥؛ عنه البرهان، ج ٢، ص ٥١، ح ١٦. وذكره أيضاً في تشريح الخيرة والتكلان، ص ٥٣٦.

الرَّحْمَةِ مَحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَفاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَالْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ.[۱]

الرابع: أن يكون: مرفوع الحدث الأصغر والأكبر، طاهر الثوب والبدن؛ كما ورد: **مَن استخار لأخيه على غير طهارةٍ فقد غشَّه.**

وأن يكون حالَ الدعاء مستقبل القبلة[۲]؛ لأنّه أفضل المجالس؛ كـذا ورد: **أقربُ ما يكون العبد إلى ربِّه ساجداً.**[۳]

وروي أنّ الشخص إذا قرأ آية السجدة وسجد تنّحى إبليس باكياً وهو يقول: ويلاه عليَّ! هذا أُمر بالسجود فأطاع دخل الجنّة، وأنا أُمرت بالسجود فلم أسجد استحقّيت النار.[۴]

ومن كلام زليخا امرأة العزيز لمّا قابلَت يوسف عليه السلام للمسألة بعد وفاة بعلها وفقرها: الحمد لله الّذي جعل العبيد بطاعتهم ملوكاً، وجعل الملوك بمعصيتهم عبيداً.[۵]

الخامس: أن يذكر نعم الله تعالى و شكره عليها، بل من اللازم على كلّ مكلّف دائماً

---

۱. روى الشيخ الطوسي في مصباح المتهجّد (ص ۷۶۳) في دعاء يوم المباهلة: إنْ كانَتْ ذُنُوبي أخْلَقَتْ وَجْهي عِنْدَكَ، وَحالَتْ بَيْني وَبَيْنَكَ، وَغَيَّرَتْ حالي عِنْدَكَ، فإنّي أسْأَلُكَ بِنُورِ وَجْهِكَ الّذي لا يُطْفَأُ، وَبِوَجْهِ مُحَمَّدٍ حَبِيبِكَ الْمُصْطَفَى، وَبِوَجْهِ وَلِيِّكَ عَلِيٍّ الْمُرْتَضَى، وَبِحَقِّ أوْلِيائِكَ الّذينَ انْتَجَبْتَهُمْ....

۲. أشار لذلك ابن فهد الحلّي في عدّة الداعي، ص ۱۷۷.

۳. روى الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام (ج ۲، ص ۷، ح ۱۵) بإسناده عن أبيه قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن علي الوشّاء، قال: سمعت الرضا عليه السلام، يقول: **أقرب ما يكون العبد من الله عزّ وجلّ وهو ساجد**. عنه بحار الأنوار، ج ۸۵، ص ۱۶۲؛ وروي الصدوق مثله أيضاً في ثواب الأعمال ص ۵۶، ح ۲.

۴. روى البرقي في المحاسن (ج ۱، ص ۸۳، ح ۵۰) بإسناده عن أحمد بن محمّد قال: حدّثنا علي بن حديد، عن أبي أسامة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: **عليكم بقنوت الله والورع... وعليكم بطول الركوع والسجود؛ فإنّ أحدكم إذا أطال الركوع والسجود هتف إبليس من خلفه، وقال: يا ويلتاه! أطاعوا وعصيت، وسجدوا وأبيت**. عنه بحار الأنوار، ج ۷۸، ص ۱۹۹، ح ۲۵، و ج ۸۵، ص ۱۳۵، ح ۱۵؛ وروي مثله الصدوق في ثواب الأعمال، ص ۵۶، ح ۱؛ عنه بحار الأنوار، ج ۸۵، ص ۱۶۳، ح ۸.

۵. روى الشيخ الطوسي في الأمالي (ص ۴۵۶، ح ۲۶) بإسناده عن جماعة، عن أبي المفضّل، قال: حدّثني محمّد بن جعفر بن محمّد بن رياح الأشجعي، قال: حدّثنا عبّاد بن يعقوب الأسدي، قال: أخبرنا أرطاة بن حبيب، عن زياد بن المنذر، عن أبي جعفر محمّد بن علي عليه السلام قال: **لمّا أصابت امرأة العزيز الحاجة قيل لها: لو أتيت يوسف عليه السلام... فلمّا دخلَت عليه فرأته في ملكه قالت: الحمد لله الّذي جعل العبيد ملوكاً بطاعته، وجعل الملوك عبيداً بمعصيته.**

وانظر: كنز الفوائد، ج ۱، ص ۳۱۴؛ قصص الأنبياء للراوندي، ص ۱۳۶، ح ۱۴۲؛ تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ج ۲، ص ۵۰۰؛ بحار الأنوار، ج ۱۲، ص ۲۶۹، ح ۴۲، وص ۲۹۶، ح ۸۰، و ج ۷۸، ص ۴۵۶، ح ۲۶؛ تفسير نور الثقلين، ج ۲، ص ۴۷۲، ح ۲۱۹.

يعدِّد نعم الله و إن كانت لا تحصى، ويشكره عليها، وأقلّه: «الحمد لله ربِّ العالمين»؛ فإنّه مسؤول عن كلِّ نعمةٍ؛[١] كما قال ﷺ: الولد نعمة، والبنت رحمة، فالنعمة مسؤول عنها، والرحمة غير مسؤول عنها.[٢]

وقال تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾[٣] أي بجحد النعم.

وقال ﷻ: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾.[٤]

وروي أنّه: مَن فَتح عليه باباً من الفقر فتح الله عليه سبعين باباً.[٥]

ومن غدا لا بساً ثوب النعيم بلا شكر عليه، فإنّ الله ينزعه.[٦]

---

١. روي في بشارة المصطفى (ص ٥٦) في حديثٍ طويلٍ فيه وصايا أمير المؤمنين ﷺ لكميل بن زياد قال: يا كميل، إنّه لا تخلو من نعمة الله ﷻ عندك وعافيته، فلا تخل من تحميده وتمجيده وتسبيحه وتقديسه وشكره وذكره على كلّ حالٍ. عنه بحار الأنوار، ج ٧٧، ص ٢٧٥.

٢. روى الكليني في الكافي (ج ٦، ح ٨) بإسناده إلى أبي عبد الله ﷺ قال: البنات حسنات، والبنون نعمة؛ فإنّما يُثاب على الحسنات، ويُسأل عن النعمة.

وانظر: كتاب من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٣١٠، ح ١٤٩٤؛ وفي طبعة: ج ٣، ص ٤٨١، ح ٤٦٩٢؛ ثواب الأعمال، ص ٢٣٩، ح ١؛ مكارم الأخلاق، ج ١، ص ٤٧١، ح ٣؛ عدة الدّاعي، ص ١١٠؛ بحار الأنوار، ج ٧٨، ص ٢٠٦، ح ٥٩، و ج ١٠٤، ص ٩٠، ح ٣، و ص ١٠٤، ح ٩٩.

وروى الكليني أيضاً في الكافي (ج ٦، ص ٧، ح ١٢) بإسناده عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن موسى، عن أحمد بن الفضل، عن أبي عبد الله ﷺ قال: البنون نعيم، والبنات حسنات، والله يسأل عن النعيم، ويثيب على الحسنات. وانظر: ميزان الحكمة، ج ١٠، ص ٧٠٥، ح ٢٢٣٥٦.

٣. سورة البقرة، الآية ١٥٢.

٤. سورة الضحى، الآية ١١.

٥. روى الكراجكي في كنز الفوائد (ج ٢، ص ١٩٣) قال: أمير المؤمنين ﷺ: من فتح على نفسه باباً من المسألة فتح الله عليه باباً من الفقر. عنه بحار الأنوار، ج ١٠٣، ص ٢٠، ح ٤.

وروى السرخسي في المبسوط (ج ٣٠، ص ٢٧٥) قال: وقال ﷺ: من فتح على نفسه باباً من الفقر فتح الله عليه سبعين باباً من الفقر.

٦. روى الكليني في الكافي (ج ٢، ص ٩٤، ح ٣) بإسناده عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن جعفر بن محمّد البغدادي، عن عبد الله بن إسحاق الجعفري، عن أبي عبد الله ﷺ قال: مكتوب في التوراة: اشكرْ مَن أنعم عليك، وأنعِم على مَن شكرك؛ فإنّه لا زوال للنعماء إذا شُكرتْ، ولا بقاء لها إذا كفرت؛ الشكر زيادة في النعم، وأمان من الغير. عنه بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٢٧، ح ٤.

وروي الشيخ الطوسي في الأمالي (ص ٥٠١، ح ٣) بإسناده عن جماعة، عن أبي المفضّل، قال: حدّثنا أبو بشر حيّان بن بشر الأسدي القاضي بالمصيصة، قال: حدّثني خالي أبو عكرمة عامر بن عمران الضبّي الكوفي، قال: حدّثنا محمّد بن المفضّل الضبّي، عن أبيه المفضّل بن محمّد، عن مالك بن أعين الجهني قال: أوصى علي بن الحسين ﷺ بعض ولده فقال: يا بنيّ، اشكر الله في ما أنعم عليك، وأنعِم على من شكرك؛ فإنّه لا زوال للنعمة إذا شكرتَ عليها، ولا بقاء

←

بل من اللائق وينبغي للشخص إذا أصابته مصيبة كالمرض ونحوه أن لا يشكو حاله إلى أحدٍ؛ لأنّه ينحلّ إلى الشكوى على الله تعالى[1] فمن أصابه ألم من قبل الله تعالى، وكتم أمره ثلاثة أيّام، ولم يشكو حاله، إلّا إلى الله، كان حتماً على الله زوال تلك المصيبة عنه.[2]

كذا تظلّمات العبيد بعضهم؛ فلو أنّ المظلوم شكا أمره إلى الله لم يبدِ ظلامته إلى مخلوقٍ، كان حتماً على الله أن يأخذ له بحقّه، وينصفه ممّن ظلمه بالدنيا قبل الآخرة.[3]

وورد في آداب البيع كراهية شكوى عدم الربح.[4]

السادس: أن يذكر ذنوبه ويعدّدها ويستغفر الله منها؛ فقد ورد: أنّ الاستغفار ينثر الذنوب كما ينثر الهواء ورق الأشجار.[5]

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: **إنّ العبد ليذنب ويذكر بعد خمسة وعشرين سنة، فيستغفرالله**

↔ **لها إذا كفرتها**... عنه بحار الأنوار، ج ۷۱، ص ۴۹، ح ۶۶.

وروي في نهج البلاغة (ص ۵۱۱، ح ۲۴۴) أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: **إنّ لله في كلّ نعمةٍ حقّاً، فمن أدّاه زاده منها، ومن قصّر فيه خاطر بزوال نعمته**. عنه بحار الأنوار، ج ۷۱، ص ۵۳، ح ۸۵.

وروى الطبرسي في مشكاة الأنوار (ص ۷۰، ح ۲۵) عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: **مَن شكر الله على ما أفيد فقد استوجب على الله المزيد، ومن أضاع الشكر فقد خاطر بالنعم ولم يأمن التغيّر والنقم**. عنه بحار الأنوار، ج ۶۸، ص ۵۵، ح ۸۶، و ج ۷۱، ص ۵۵.

۱. روى الصدوق في الخصال (ص ۶۲۴) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: **إذا ضاق المسلم فلا يشكونّ ربّه عزّوجلّ**... عنه بحار الأنوار، ج ۷۲، ص ۳۲۶، ح ۵.

۲. روى الصدوق في الخصال (ص ۶۳۰) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: **مَن كتم وجعاً أصابه ثلاثة أيّام من الناس وشكى إلى الله عزّوجلّ كان حقّاً على الله أن يعافيه منه**. عنه وسائل الشيعة، ج ۲، ص ۴۰۷، ح ۹.

۳. روى الديلمي في فردوس الأخبار (ج ۱، ص ۱۹۶، ح ۷۴۵) عن أبي الدرداء قال: **إنّ العبد إذا ظُلم فلم ينتصر ولم يكن من ينصره رفع طرفه إلى السماء فدعا الله، قال الله: لبّيك عبدي، أنا أنصرك عاجلاً وآجلاً**. عنه كنز العمّال، ج ۳، ص ۵۰۷، ح ۷۶۴۸.

۴. روى الكليني في الكافي (ج ۵، ص ۳۱۲، ح ۳۷) بإسناده عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **يأتي على الناس زمان يشكون فيه ربّهم**.

قلت: وكيف يشكون فيه ربّهم؟

قال: **يقول الرجل: والله ما ربحت شيئاً منذ كذا وكذا، ولا آكل ولا أشرب إلّا من رأس مالي. ويحك! وهل أصل مالك وذروته إلّا من ربّك؟!**

وانظر: تهذيب الأحكام، ج ۷، ص ۲۲۶، ح ۹۹۰؛ ووسائل الشيعة، ج ۱۷، ص ۴۶۲، ح ۱.

۵. روى الكليني في الكافي (ج ۲، ص ۵۰۴، ح ۳) بإسناده عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ياسر عن الرضا عليه السلام قال: **مثل الاستغفار مثل ورق على شجرة تحرّك فيتناثر**....

منه ، فيغفر له .[١]

وعنه ﷺ : ما من عبدٍ يذنب ذنباً إلّا أجّله سبع ساعات ، فإن تاب لم يكن عليه ذنب .[٢]

وعنه ﷺ : طوبىٰ لعبدٍ يستغفر الله تعالى من ذنبٍ لم يطّلع عليه غيره ، فإنّما مثل الاستغفار بعقب الذنب مثل الماء يصبّ على النار فيطفئها .[٣]

وفي بعض الأخبار : أنّ إبليس ـ لعنه الله ـ تمثّل ليحيى ﷺ فقال له : أنصحك؟

قال ﷺ : لا أُريد ذلك ، ولكن أخبرني عن بني آدم .

قال لعنه الله : هم على ثلاثة أصنافٍ :

صنف منهم ـ وهم أشدّ الأصناف عندنا ـ : نُقبِل على أحدهم فنفتنه عن دينه ونتمكّن منه ، ثمّ يفزع إلى الاستغفار والتوبة[٤] ، فلا نحن نيأس منه ، ولا نحن ندرك [منه][٥] حاجتنا ، فنحن معه في عناءٍ .

وأمّا الصنف الآخر منهم : فهم في أيدينا كالكُرة في أيدي صبيانكم ، نتلقّفهم كيف شئنا ، قد كفونا مؤونة أنفسهم .

وأمّا الصنف الثالث : مثلك معصومون لا نقدر منهم على شيء .[٦]

وروي أنّه لمّا نزل قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا﴾[٧]

---

١ . روى الكليني في الكافي (ج ٢ ، ص ٤٣٨ ، ح ٦) بإسناده عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن علي بن عقبة بيّاع الأكيسة ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : إنّ المؤمن ليذنب الذنب فيذكر بعد عشرين سنة ، فيستغفر الله منه فيغفر له ، وإنّما يذكّره ليغفر له ....

٢ . مستدرك الوسائل ، ج ١٢ ، ص ١٢٤ ، ح ١٧ .

وروي عن أبي عبد الله ﷺ . انظر : الزهد ، ص ٦٩ ، ح ١٨٥ ، و ص ٧٤ ، ح ١٩٧ ؛ قرب الإسناد ، ج ٢ ، ح ٣ و ٤ ؛ الكافي ، ج ٢ ، ص ٤٣٧ ، ح ٣ ، و ص ٤٣٩ ، ح ٩ ؛ مشكاة الأنوار ، ص ٢٠١ ، ح ١٥ ؛ وسائل الشيعة ، ج ١٦ ، ص ٦٥ ، ح ٥ ، و ص ٦٦ ، ح ٦ ؛ بحار الأنوار ، ج ٦ ، ص ٣٤ ، ح ٤٩ ، و ص ٣٨ ، ح ٦٣ ، وص ٤١ ، ح ٧٧ ، و ج ٧١ ، ص ٢٤٦ ، ح ٣ ، و ص ٢٤٧ ، ح ٤ .

٣ . مستدرك الوسائل ، ج ١٢ ، ص ١٢٤ ، ح ١٨ .

٤ . زاد في حياة الحيوان : فيفسد علينا كلّ شيء نُصيبه منه ، ثمّ نعود إليه فيعود .

٥ . من حياة الحيوان .

٦ . حياة الحيوان الكبرى ، ج ١ ، ص ٤١٦ في مادّة «الخشاش» ؛ عنه بحار الأنوار ، ج ٦٣ ، ص ٢٦٥ ، ح ١٥٠ .

٧ . سورة آل عمران : الآية ١٣٥

إنّ إبليس لعنه الله صعد جبلاً[۱] فصرخ بأعلى صوته بعفاريته[۲] فاجتمعوا إليه، وقالوا: يا سيّدنا، لما[۳] دعوتنا؟

قال: نزلت هذه الآية على محمّدٍ[۴] فمن لها؟

فقال عفريت من الشياطين[۵]: أنا لها بكذا و كذا. قال: لستَ لها.

فقام آخر، فقال مثل ذلك. فقال: لستَ لها.

فقال الوَسواس الخَنّاس: أنا لها. قال: بماذا؟

قال: أُعدّهم وأُمنّيهم حتّى يواقعوا الخطيئة، فإذا واقعوا الخطيئة أُنسيهم[۶] الاستغفار.

فقال: أنت لها. فوكّله بها إلى يوم القيامة.[۷]

بيانه: مثلاً يأتي إلى الرجل المستطيع الحاجّ بكلّ لطفٍ ومكرٍ وحيلةٍ، فيقول له: عمرك طويل، وأولادك صغار، وفي هذه السنة عليك أشغال كثيرة، والله كريم يقبل منك في أيّ وقتٍ فعلته، فلا مقتضى للعجلة، فيؤخّره من سنةٍ إلى سنةٍ طمعاً أن يأتي أجله قبل أن يحجّ، أو يتلف ماله ولم يتمكّن من الحجّ.

ومَن كان عنده حقّ يقول له: ليس فيه أمر مهمّ أن تدفع مالك إلى الفقراء، وتضايق على نفسك، وتقلّل رأس مالك، ففي أي وقتٍ أخرجته تبرىء ذمّتك حتّى لو أوصيت به عند الموت!

ومَن فعل معصية ـ كالزنا والسرقة وأمثال ذلك ـ يقول له ـ إن أراد التوبة ـ:

---

۱. زاد في أمالي الصدوق: بمكّة يقال له ثور.

۲. العفريت: النافذ في الأمر القويّ، المبالغ فيه مع خبث ودهاء.

۳. في الأمالي: لِمَ؟

۴. الأمالي: ـ على محمّد.

۵. في الأمالي: فقام عفريت من الشياطين، فقال.

۶. في الأمالي: أنسيتهم.

۷. رواه الصدوق في الأمالي (ص ۵۵۱، ح ۵) بإسناده عن أبيه قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن موسى بن جعفر بن وهب البغدادي، عن علي بن معبد، عن علي بن سليمان النوفلي، عن فطر بن خليفة، عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام. عنه: تفسير الصافي، ج ۱، ص ۳۸۲؛ بحار الأنوار، ج ۶۳، ص ۱۹۷، ح ۶، و ج ۶۹، ص ۳۴۸، و ج ۷۳، ص ۳۵۱، ح ۴۸.

لا تعجل، واغتنمها فرصة؛ أما سمعت الآيات والأخبار المتضمّنة قبول التوبة في أيّ وقتٍ شاء حتى تبلغ الروح التراقي[١]، أو يعاين الموت؟ والآن في أجلك تأخير فلا داعي إلى التعجيل، وتكون فزتَ بلذّة الدنيا والآخرة.

وهكذا يحسّن له أقوال ويوقعها في قلبه حتّى يتمادى في غيّه، ويميته إمّا على غير توبةٍ، أو يكون مصداقاً للآية الشريفة: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[٢]

فقد ورد: ما من عبدٍ إلّا على قلبه نقطة بيضاء، فإن فعل ذنباً صار في النقطة البيضاء نقطة سوداء، فإن تاب انمحت السوداء، و إن تمادى في المعاصي زاد السواد حتّى يغطّي البياض، فإذا غطّي البياض لم يرجع صاحبه إلى خيرٍ أبداً.[٣]

قال بعض الأفاضل: إنّ القفل أشدّ من الطبع، والطبع أشدّ من الرّين، وقد أشارت الآيات الشريفة إلى الأمور الثلاثة في قوله جلّ شأنه: ﴿طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾[٤] ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾[٥] وعليه يكون الرّين كالصدأ أوّل مرتبة،

---

١. إشارة إلى قوله تعالى في سورة القيامة الآية ٢٦: ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾.
التراقي: جمع الترقوة، وهو مقدّم الحلق من أعلى الصدر، تترقّى إليه النفس عند الموت، و إليه يتراقى البخار من الجوف، وهناك تقع الحشرجة ـ تردّد النفس، والغرغرة عند الموت ـ.

٢. سورة المطفّفين، الآية ١٤.

٣. روى الكليني في الكافي (ج ٢، ص ٢٧٣، ح ٢٠) بإسناده عن أبي علي الأشعري، عن عيسى بن أيّوب، عن علي بن مهزيار، عن القاسم بن عروة، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما من عبدٍ إلّا وفي قلبه نكتة بيضاء، فإذا أذنب ذنباً خرج في النكتة نكتة سوداء، فإن تاب ذهب ذلك السواد، وإن تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطّي البياض، فإذا تغطّى البياض لم يرجع صاحبه إلى خير أبداً؛ وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [سورة المطفّفين، الآية ١٤].
وانظر الاختصاص، ص ٢٤٣؛ التنبيهات العلية، ص ٧٢؛ وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ٣٠٣، ح ١٦؛ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٣٣٢، ح ١٧، وص ٣٦١، ح ٨٨؛ مرآة العقول، ج ٩، ص ٤١٨؛ مستدرك الوسائل، ج ١١، ص ٣٢٩، ح ١٤.
وورد في نهج البلاغة: ٥١٨ في غريب كلام أمير المؤمنين عليه السلام رقم ٥: إنّ الإيمان يبدو لُمظةً في القلب، كلّما ازداد الإيمان ازدادت اللمظة.
واللمظة مثل النكتة أو نحوها من البياض، ومنه قيل: فرس ألمط، إذا كان بجحفلته شيء من البياض.
أقول: الجحفلة للخيل والبغال والحمير بمنزلة الشفة للإنسان.
وانظر: شرح نهج البلاغة لابن ميثم البحراني: ٥ / ٣٧٣ ح ٥، بحار الأنوار: ٦٩ / ١٩٦ ح ١٢، و ج ٧٣ / ٣٣٢ ذ ح ١٧ وفيه بيان نافع.

٤. سورة النحل، الآية ١٠٨، سورة محمّد صلى الله عليه وآله، الآية ١٦.

٥. سورة محمّد صلى الله عليه وآله، الآية ٢٤.

والطبع أشدّ منه كالطين ثاني مرتبة، والقفل أشدّ منه كالغَلَق المقفل.

وهذه آستعارات وتشبيهات تحصل للقلوب بصدور الذنوب أوّلاً فأوّل.[1] نعوذ بالله من ذلك كلّه.

وإنّما سمّي الوسواس الخنّاس لأنّه يخنس إذا ذُكر الله تعالى؛ أي يذهب ويستتر.[2]

وعن التفسير: له رأس كرأس الحيّة يجثم على القلب، فإذا ذُكر الله تراجع وتأخّر، وإذا تُرك ذكر الله رجع إلى القلب يوسوس فيه.[3]

وفي بعض الأخبار: **انّه شيطان جاثمٌ على قلب ابن آدم، له خرطوم كخرطوم الخنزير فإذا ذكر الله خنس، وإذا ترك ذكر الله آلتقم القلب.**[4]

وفي خبرٍ آخر: ما من قلبٍ إلّا وله أُذنان؛ **على إحداهما ملك مرشد، وعلى الأُخرى شيطان مفتِّن**[5]، هذا يأمره وهذا يزجره[6].

وإن كانت تلك الذنوب حقّاً لمخلوق يتخلّص منه؛ فإنّ من الذنوب ما تحبس الدعاء، كما أنّ منها ما يزيل النعم؛ كمنع الخمس والزكاة.

ومنها ما يجلب الفقر؛ كشرب الخمر، والزنا.

---

۱. روى ابن جرير الطبري في تفسيره جامع البيان (ج ۱، ص ۸۷) في تفسير قوله تعالى في سورة البقرة الآية ۷: ﴿خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ بإسناده عن القاسم قال: حدّثنا الحسين، قال: حدّثنا حجّاج، عن ابن جريج، قال: حدّثنا عبد الله بن كثير أنّه سمع مجاهداً يقول: «الران أيسر من الطبع، والطبع أيسر من الإقفال، والإقفال أشدّ ذلك كلّه...».
وانظر: النهاية لابن الأثير، ج ۳، ص ۱۱۲ مادة: «طبع»؛ تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ج ۱، ص ۴۸؛ مجمع البحرين، ج ۴، ص ۳۶۷ مادة: «طبع»؛ تاج العروس، ج ۵، ص ۴۳۸ مادة: «طبع».

۲. قال يحيى بن زياد الفرّاء في معاني القرآن (ج ۳ ص ۳۰۲): قوله ﷻ: ﴿مِنْ شَرِّ الوَسْوَاسِ الخَنَّاسِ﴾ [سورة الناس الآية ۴] إبليس يوسوس في صدر الإنسان، فإذ ذكر الله ﷻ خنس.

۳. لسان العرب، ج ۶، ص ۷۱ مادة: «خنس»، تفسير غريب القرآن الكريم للطريحي، ص ۳۰۳.

۴. في تفسير القمّي (ج ۲ ص ۴۵۰) بإسناده عن سعيد بن محمّد قال: حدّثنا بكر بن سهل، عن عبد الغني بن سعيد الثقفي، عن موسى بن عبد الرحمن، عن مقاتل بن سليمان، عن الضحّاك بن مزاحم، عن ابن عبّاس، في قوله: ﴿مِنْ شَرِّ الوَسْوَاسِ الخَنَّاسِ﴾ [سورة الناس الآية ۴]: يريد الشيطان ـ لعنه الله ـ على قلب ابن آدم، له خرطوم مثل خرطوم الخنزير، يوسوس لابن آدم إذا أقبل على الدنيا و ما لا يحبّ الله، فإذا ذكر الله ﷻ انخنس، يريد: رَجَعَ. عنه بحار الأنوار، ج ۶۳، ص ۲۴۶، ح ۱۰۰، وج ۷۰، ص ۵۴، ح ۱۸؛ وتفسير البرهان، ج ۸، ص ۴۴۵، ح ۳.

۵. في تفسير القمّي المطبوع: مغتر؛ يقال: اغترّه: أي طلب غفلته. وفي البحار، ج ۶۳، ص ۲۴۵: مفتّر: أي يحملهم على الفتور.

۶. تفسير القمّي، ج ۱، ص ۳۲، و ج ۲، ص ۴۵۰؛ الكافي، ج ۲، ص ۲۶۶، ح ۱؛ بحار الأنوار، ج ۶۳، ص ۲۰۵، ح ۳۴، وص ۲۴۵، ح ۹۹، و ج ۷۰، ص ۳۳، ح ۱ ـ و فيه بيان نافع ـ؛ تفسير الصافي، ج ۵، ص ۶۰ و ۳۹۸.

ومنها ما يخرّب الديار ؛ كالبغي ، وأكل الوقف .

ومنها ما تنزل النقم ؛ كالظلم .

و إلى هذا ينظر كلام أمير المؤمنين عليه السلام في الدعاء الّذي علّمه إلى كميل [١] :

اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تَحْبِسُ الدُّعَاءَ .

اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُنْزِلُ الْبَلاَءَ .

اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُنزِيلُ النِّعَمَ .

اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُنْزِلُ النِّقَمَ .

وعن الصادق عليه السلام في بيان قوله في الدعاء :

«أَعُوذُ بِكَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي تُعَجِّلُ الْفَنَاءَ» أنّها : الكذب ، والزنا ، وقطع الرحم ، واليمين الفاجرة ، وسدّ الطريق ، وادّعاء الإمامة بغير حقٍّ . [٢]

وفي الحديث في قوله «أَعُوذُ بِكَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي تَقْطَعُ الرَّجَاءَ» : هي : اليأس من روح الله ، والقنوط من رحمته ، والثقة بغيره ، والتكذيب بوعده . [٣]

وعن سيّد العابدين : أنّ الذنوب الّتي تنزل البلاء هي : ترك إغاثة الملهوف ، وترك معاونة المظلوم ، وتضييع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . [٤]

وعنه عليه السلام أنّه قال : الذنوب على ثلاثة أقسام : ذنب لا يُغفر وهو الشرك ، وذنب لا يترك وهو حقوق الناس ، وذنب بين ذين ؛ إن شاء غفر ، و إن شاء عذّب . [٥]

---

١ . هو : كميل بن زياد النخعي ، كان من خواصّ أمير المؤمنين على عليه السلام ، شجاعاً فاتكاً ، وزاهداً عابداً ، عاش مئة سنة ، قتله الحجّاج صبراً في سنة ٨٢ هـ . انظر : شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ، ج ١٧ ، ص ١٠٦ .

والفقرات المذكورة هي في مطلع الدعاء الذي علّمه إيّاه أمير المؤمنين عليه السلام ؛ انظر : إقبال الأعمال ، ص ٢٢٠ . وفيه هكذا : اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تَهْتِكُ العِصَمَ . اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُنْزِلُ النِّقَمَ . اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُغَيِّرُ النِّعَمَ . اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تَحْبِسُ الدُّعَاءَ . اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُنْزِلُ البلاءَ . . . .

٢ . معاني الأخبار ، ص ٢٧١ ضمن ح ٢ ؛ عدّة الداعي ، ص ٢٤٧ ؛ وسائل الشيعة ، ج ١٦ ، ص ٢٨٢ ، ضمن ح ٨ ؛ بحار الأنوار ، ج ٧٣ ، ص ٣٧٥ ، ح ١٢ ، وفيها جميعاً عن زين العابدين عليه السلام .

٣ . هذا المقطع هو قطعة من الحديث المتقدّم ، فراجع تخريجاته .

٤ . هذا المقطع أيضاً هو قطعة من الحديث المتقدّم ، فراجع تخريجاته .

٥ . روى الكيني في الكافي (ج ٢ ، ص ٣٣٠ ، ح ١) بإسناده عن عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عن هارون بن الجهم ، عن المفضّل بن صالح ، عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الظلم ثلاثة : ظلم

ومن المعلوم أنّ لبعض الذنوب تكفيراً في الدنيا قبل الآخرة.

السابع: أن لا يكون دخل جوفه طعاماً حراماً؛ سواءٌ كان محرّماً أكله بالأصالة كالميتة والأسد، أو بالعرض كالمتنجّس، أو كونه مغتصباً.

فقد ورد: أنّ مَن دخل جوفه لقمة حرام بقي أربعين يوماً لا يُرفع له عمل.[1]

فإبليس يعمل كامل الوسائط، ويبذل الهمّة، بأن يطعم المرأة الحامل شيئاً محرّماً؛ لأجل أن يتغذّى الولد عليه.

والرجل إذا أكل شيئاً حراماً يجتهد أن يحمله على مواقعة زوجته؛ فلعلّ تعلّق بولدٍ فيكون نجيباً عند إبليس.

وفي الحديث: إذا أعيى إبليس أمْرَ شخصٍ جثا[2] له عند المال.[3]

و عن الصادق عليه السلام أنّه قال: مَن سرَّه يُستجاب دعاؤه فليطيّب مكسبه.[4]

↔ يغفره الله، وظلم لا يغفره الله، وظلم لا يدعه الله؛ فأمّا الظلم الّذي لا يغفره فالشرك، وأمّا الظلم الّذي يغفره فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله، وأمّا الظلم الّذي لا يدعه فالمداينة بين العباد.

وانظر: الخصال، ص ١١٨، ح ١٠٥؛ وسائل الشيعة، ج ١٦، ص ٥٢، ح ١ و ٢؛ بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٣٢٢، ح ٥٣.

وورد في نهج البلاغة، ص ٢٥٥، خطبه ١٧٦ أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: ألا وإنّ الظلم ثلاثة: فظلم لا يغفر، وظلم لا يترك، وظلم مغفور لا يطلب؛ فأمّا الظلم الّذي لا يغفر فالشرك بالله؛ قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾، وأمّا الظلم الّذي يُغفر فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات، وأمّا الظلم الّذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضاً....

وانظر: بحار الأنوار، ج ٧، ص ٢٧١، ح ٣٦، و ج ٧٥، ص ٣٢١، ح ٤٩.

وورد في مستمسك العروة الوثقى (ج ١٠، ص ١٠٠) أنّ: الذنوب ثلاثة: ذنب يغفر، وذنب لا يغفر، وذنب لا يترك؛ فالّذي يُغفر ظلم الإنسان نفسه، والّذي لا يغفر ظلم الإنسان ربّه، والّذي لا يترك ظلم الإنسان غيره.

وروي الطبراني في المعجم الكبير (ج ٦، ص ٣١٠، ح ٦١٣٣) بإسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ذنب لا يغفر، وذنب لا يترك، وذنب يغفر؛ فأمّا الّذي لا يغفر فالشرك بالله، وأمّا الّذي يغفر فذنبك بينه وبين الله عزّ وجلّ، وأمّا الّذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضاً.

وانظر: تاريخ بغداد، ج ٤، ص ٣٣٣؛ مجمع الزوائد ج ١٠، ص ٢٤٨؛ كنز العمّال، ج ٤، ص ٢٣٤، ح ١٠٣١٢ و١٠٣١٣.

١. روى الديلمي في فردوس الأخبار (ج ٣، ص ٥٩١، ح ٥٨٥٣) عن ابن مسعود، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: من أكل لقمة من حرام لم تُقبل له صلاة أربعين ليلة، ولم يستجب له دعوة أربعين صباحاً. عنه: كنز العمّال، ج ٤، ص ١٥، ح ٩٢٦٦؛ بحار الأنوار، ج ٦٦، ص ٣١٤، ح ٧.

٢. جَثا جَثْواً وَ جُثُوّاً: جلس على ركبتيه، أو قام على أطراف أصابعه. المعجم الوسيط، ج ١، ص ١٠٧.

٣. روى الكليني في الكافي (ج ٢، ص ٣١٥، ح ٤) بإسناده عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن يحيى الخزّاز، عن غياث بن إبراهيم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الشيطان يدير [يدبّر] ابن آدم في كلّ شيء، فإذا أعياه جثم له عند المال فأخذ برقبته. عنه بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٢٦٠، ح ١٣٥، و ج ٧٣، ص ٢٢، ح ١١.

٤. روى الكليني في الكافي (ج ٢، ص ٤٨٦، ح ٩) بإسناده عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن

كما ورد في رواية رفع العمل من: **انّ العبد تَرفع عملَه الملائكة في تعظيمٍ وتهليلٍ إلى أوّل سماء، فيقولون الملائكة: ارجعوا، اضربوه في وجه صاحبه؛ فإنّا الملائكة الموكّلون بالغِيبة، وصاحب هذا العمل مغتاب، واللهُ أمرنا أن لا ندع عمل مغتاب يجاوزنا**[1] وهكذا بقيّة الذنوب، والرواية طويلة، وما يفهمه اللبيب بشاهدٍ لا يفهمه غيره بألف شاهدٍ.

الثامن: أن تكون آماله متعلّقة بالخالق سبحانه وتعالى، ليس أن يدعو و آماله متعلّقة بالمخلوق، فمَن رجا مخلوقاً أوكله الله إليه.

وعنه عليه السلام: **إذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربّه شيئاً إلّا أعطاه فليأس من الناس كلّهم، ولا يكون رجاؤه إلّا عند الله عزّ وجلّ، فإذا علم الله ذلك مِن قلبه لم يسأله شيئاً إلّا أعطاه.**[2]

ولمّا وُضع إبراهيم عليه السلام في المنجنيق قال له جبرئيل عليه السلام: آذكر حاجتك؟ قال عليه السلام: **أمّا إليك فلا، وأمّا إلى الله فهو عليم بحالي.** فعندها قال الله تعالى: **﴿يَـٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَـٰمًا عَلَىٰٓ**

↔ أسباط، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **مَن سرّه أن يستجاب له دعوته فليطب مكسبه**. عنه وسائل الشيعة، ج ٧، ص ٨٤، ح ٢؛ وتفسير الصافي، ج ١، ص ٢٢٤.

وروي في عدّة الداعي (ص ١٧٢) عن النبيّ صلى الله عليه وآله: **من أحبّ أن يستجاب دعاؤه فليطيّب مطعمه وكسبه**. عنه بحار الأنوار، ج ٩٣، ص ٢٧٢.

١. روى المنذري في الترغيب والترهيب (ج ١، ص ٧٤، ح ٣٢) عن معاذ ﴿أنّ رجلاً قال: حدّثني حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله قال: فبكى معاذ ـ إلى أن قال: ـ **يا معاذ، إنّ الله خلق سبعة أملاك قبل أن يخلق السماوات والأرض، ثمّ خلق السماوات، فجعل لكلّ سماءٍ من السبعة ملكاً بوّاباً عليها قد جلّلها عِظماً، فتصعد الحفظة بعمل العبد من حين أصبح إلى أن أمسى، له نور كنور الشمس، حتى إذا صعدت به إلى السماء الدنيا ذكرته فكثّرته، فيقول الملك للحفظة: اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه، أنا صاحب الغيبة، أمرني ربّي أن لا أدع عمل من اغتاب الناس يجاوزني إلى غيري...**

وروي أيضاً في: فلاح السائل، ص ٢٢٨؛ عدّة الداعي، ص ٢٧٨؛ كشف الريبة عن أحكام الغيبة، ص ٣٠ ـ ٣١؛ بحار الأنوار، ج ٧٠، ص ٢٤٦، ح ٢٠؛ مستند الشيعة، ج ٢، ص ٤٦؛ مستدرك الوسائل، ج ١، ص ١١١، ح ٨، و ص ١١٢، ح ٩.

٢. روى الكليني في الكافي (ج ٢، ص ١٤٨، ح ٢) بإسناده عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعلي بن محمّد القاساني جميعاً، عن القاسم بن محمّد، عن سليمان بن داوود المنقري، عن حفص بن غياث قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: **إذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربّه شيئاً إلّا أعطاه فليأس من الناس كلّهم ولا يكون له رجاء إلّا عند الله، فإذا علم الله عزّ وجلّ ذلك من قلبه لم يسأل الله شيئاً إلّا أعطاه.**

وانظر: الكافي، ج ٨، ص ١٤٣، ح ١٠٨؛ الفقه المنسوب للإمام الرضا عليه السلام، ص ٣٦٧؛ مصباح الشريعة، ص ١٣٠؛ أمالي المفيد، ص ٢٧٤، ح ١، و ص ٣٢٩، ح ١؛ أمالي الطوسي، ص ٣٦، ح ٧؛ عدّة الداعي، ص ١٦٥؛ وسائل الشيعة، ج ٧، ص ١٤٣، ح ١، و ج ٩، ص ٤٢٨، ح ٣، و ج ١٦، ص ٩٥، ح ٢؛ بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ١٠٧، ح ٧، و ص ١٠٩، ح ١٥، و ج ٩٣، ص ٣١٤، ح ١٩، و ص ٣٥٥، ح ٤؛ مستدرك الوسائل، ج ٥، ص ٢٦٧، ح ١ و ٢.

إبْرَٰهِيمَ﴾[1].[2]

وفي بعض الأخبار: أنّ يوسف عليه السلام لبث في السجن سبع سنين كونه وسّط مخلوقاً مثله في خلاصه من السجن حيث قال: ﴿اُذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ﴾[3] فأوكله الله إليه وأنساه ذكره سبع سنين حتّى رأى الملك الرؤيا.[4]

ومن كلام أمير المؤمنين عليه السلام: التقرّب إلى الله بالمسألة، و إلى الناس بتركها.[5]

التاسع: أن يفهم معنى الألفاظ الّتي يدعو بها ليحصل له توجّه، ويعرف ما يحسن منها ويقبح.

مثلاً قوله عليه السلام في دعاء الصباح:

«وَأَدِّبِ اللَّهُمَّ نَزَقَ الْخُرْقِ مِنِّي بِأَزِمَّةِ الْقُنُوعِ»[6] إن لم يَعرف معناها كيف يدعو بها؟! وكذا

---

١. سورة الأنبياء، الآية ٦٩.

٢. روي في تفسير القمّي (ج ٢ ص ٧٣) عن الصادق عليه السلام ـ في حديث طويل ـ قال: فالتقى معه جبرئيل في الهواء وقد وُضع في المنجنيق، فقال: يا إبراهيم، هل لك إليّ من حاجة؟ فقال إبراهيم: أمّا إليك فلا، وأمّا إلى ربّ العالمين فنعم... عنه تفسير البرهان، ج ٥، ص ٢٣١ ضمن ح ١. وانظر: علل الشرائع ص ٣٩ ح ٩؛ الخصال، ص ٣٣٥، ح ٣٦؛ أمالي الصدوق، ص ٥٤٢؛ مجمع البيان، ج ٧، ص ٩٩؛ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ج ١١، ص ٣٠٣؛ مستدرك الوسائل، ج ٣، ص ٣٠٣، ح ٥.

٣. سورة يوسف، الآية ٤٢.

٤. روي في تفسير العيّاشي (ج ٢، ص ١٧٦، ح ٢٣) عن طربال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا أمر الملك بحبس يوسف في السجن ألهمه الله علم تأويل الرؤيا، فكان يعبّر لأهل السجن رؤياهم، وإنّ فتَيين أُدخِلا معه السجن يوم حبسه ـ إلى أن قال: ـ ثمّ ﴿وَقَالَ لِلَّذِى ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا ٱذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ﴾ قال: ولم يفزع يوسف في حاله إلى الله، فيدعوه، فلذلك قال الله: ﴿فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيْطَٰنُ ذِكْرَ رَبِّهِۦ فَلَبِثَ فِي ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾ قال: فأوحى الله إلى يوسف في ساعته تلك: يا يوسف، من أراك الرؤيا الّتي رأيتها؟ فقال: أنت يا ربّ ـ إلى أن قال: ـ فكيف استغثت بغيري ولم تستغث بي وتسألني أن أُخرجك من السجن، واستغثت وأملت عبداً من عبادي ليذكرك إلى مخلوق من خلقي في قبضتي ولم تفزع إليّ؟! البث في السجن بذنبك بضع سنين...

وانظر: تفسير العيّاشي، ج ٢، ص ١٧٧، ح ٢٧؛ تفسير القمّي، ج ١، ص ٣٥٣؛ بحار الأنوار، ج ١٢، ص ٢٤٦، ح ١٢، و ص ٣٠١، ح ١٠٠، و ص ٣٠٢، ح ١٠٣، و ج ٧١، ص ١٤٩، ح ٤٨؛ مستدرك الوسائل، ج ١١، ص ٢٢٢، ح ٣.

٥. عيون الحكم والمواعظ، ص ٥٤، رقم ١٣٩٤.

٦. بحار الأنوار، ج ٨٧، ص ٣٤٠، و ج ٩٤، ص ٢٤٣.

أقول: «النزق» هو الخفّة والطيش. «والخرق» ضدّ الرفق، والرفق يمن، والخرق شؤم، والخرق: الجهل والحمق. و«الأزمّة» جمع زمام وهو الخيط الّذي في البرة أو في الخِشاش ثمّ يشدّ في طرفه المقود، وقد يسمّى المقود زماماً، والخشاش الذي في أنف البعير وهو من خشب، والبرة من صفر، والخزامة من شعر. و«القُنوع» السؤال والتذلّل للمسألة.

وقد شبّه عليه السلام نزق الخرق أي الطيش الناشي من غلظة الطبيعة بحيوان يحتاج إلى أن يؤدّب بالأزمّة.

قوله «يا مَنْ دَلَعَ لِسَانَ الصَّبَاحِ»[١]، و«أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ إِلَى الأَكْفاءِ»[٢]، وأمثال ذلك.

وقد أشار إليه في الخبر السابق بقوله عليه السلام: وتسألون ما لا تفهمون[٣].

العاشر: أن يكون بخضوع وخشوع، بحيث تكون جميع حواسّه موجّهة إلى الله تعالى، ليس انّه يدعو وحواسّه مشغولة في غير جهة الدعاء، فلا أقلّ أن يكون توجّهه مثل إذا وقف أحدنا بين يدي حاكم مخلوقٍ مثلنا؛ فإنّا متى وقفنا بين يديه نوجّه جميع أفكارنا إليه، ننتظر كلامه لنفوز بقضاء أوامره ونواهيه، مذعنة له كافّة حواسّنا؛ وقد ورد: أنّ العبد إذا قام للصلاة نظر الله إلى قلبه، فإن كان مشغولاً في غير جهة العبادة أعرض الله عنه كما أنّه معرض عن عبادته.[٥]

وكان الحسن بن عليّ عليه السلام إذا شرع في الوضوء أخذه مثل الرعشة، فإذا قيل له قال عليه السلام: أذكر وقوفي بين يدى مَن يكون.[٦]

وروي أنّ لقمان[٧] عليه السلام قال لولده وهو يعظه: يا بُنَيَّ، خدمتُ أربعة آلاف نبيّ، وأخذتُ

---

١. بحار الأنوار، ج ٨٧، ص ٣٣٩، وج ٩٤، ص ٢٤٣.

أقول: دلع: أخرج. والمراد بلسان الصباح الشمس عند طلوعها، والنور المرتفع عن الأفق قبل طلوعها.

٢. الأكفاء: الأمثال.

٣. الصحيفة السجّادية الكاملة، ص ٦٢، دعاء ٨ (دعاؤه عليه السلام في الاستعاذه من المكاره وسيّئ الأخلاق ومذامّ الأفعال).

٤. تقدّم في أوائل هذه الرسالة الشريفة.

٥. روي في الجعفريات (ص ٣٧ـ٣٨) قال: أخبرنا محمّد، حدّثني موسى قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **تُكتب الصلاة على أربعة أسهم... وسهم منها الخشوع. قيل: يا رسول الله، ما الخشوع؟ قال: التواضع في الصلاة، وأن يُقبِل العبد بقلبه كلّه على ربّه عزّ وجلّ، فإذا هو أتمّ ركوعها وسجودها وأتمّ سهامها صعدت إلى السماء**...ورواه أيضاً في دعائم الإسلام، ج ١، ص ١٥٩، ح ٤٦٣.

وروي في دعائم الإسلام (ج ١، ص ١٦٠، ح ٤٦٦) عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام أنّهما قالا: **إنّما للعبد من صلاته ما أقبل عليه منها، فإذا أوهمها كلّها لُفّت فضرب بها وجهه**. وفي ح ٤٦٧: عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: **إذا أحرمتَ في الصلاة فأقبِلْ عليها؛ فإنّك إذا أقبلتَ أقبلَ اللهُ عليك، وإذا أعرضت أعرض الله عنك**...

وانظر: بحار الأنوار، ج ٨٤، ص ٢٦٤ـ٢٦٦؛ مستدرك الوسائل، ج ١، ص ٩٨، ح ٨٤، وج ٤، ص ١٠٣، ح ٤٢٣٩.

٦. روى ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب (ج ٤، ص ١٤) أنّ الحسن بن علي عليه السلام كان إذا توضّأ ارتعدتْ مفاصله واصفرّ لونه، فقيل له في ذلك، فقال: **حَقٌّ على كلّ مَن وقف بين يدي ربّ العرش أن يَصفرّ لونه وترتعد مفاصله**. عنه تسلية المجالس، ج ٢، ص ١٧؛ وبحار الأنوار، ج ٤٣، ص ٣٣٩، ح ١٣؛ وعوالم العلوم، ج ١٦، ص ١٣٠، ح ١.

٧. قال المسعودي في مروج الذهب (ج ١ ص ٧٠): كان ببلاد مدين وأيلة في عصر داود عليه السلام لقمان الحكيم، وهو: لقمان بن عنقاء بن مربد بن صارون، وكان نوبيّاً مولى للقين بن جسر، ولد على عشر سنين من ملك داود عليه السلام، وكان

←

من كلامهم ثمان كلمات: إذا كنتَ بين الناس فاحفظ لسانك، و إذا كنت في بيت الغير فاحفظ عينك، و إذا كنت على المائدة فاحفظ حَلْقَك، و إذا كنت في الصلاة أو العبادة فاحفظ قلبك. واذكر اثنتين، وانسَ اثنتين؛ أمّا اللذان تذكرهما فالله والموت، وأمّا الّذي تنساهما فإحسانك في حقّ الغير و إساءةُ الغير في حقّك.[1]

كما أنّه ورد: أنّ الله تعالى ينظر إلى قلب العبد المديون فيعطيه معونةً على قدر عزمه[2] على وفاء دَينه.

فمن اللازم للعبد في كلّ عبادةٍ متى تَلبَّس بها أن يوجِّه جميع حواسّه إليها، ويعرف بين يَدَي مَن واقف، ومَن يناجي، فأقلّ المراتب أن تكون مناجاتنا لله تعالى مثل مناجاة الحبيب لحبيبه، أو الرعيّة لملوكها، وقال ﷻ **﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾**[3].

فالشخص متى شرع في العبادة أتاه الشيطان وجثا على قلبه، وصار يذكّره الأشغال الّتي لم تكن في فكره، والأمورَ الّتي هي بعد الفراغ ينساها، ويجعل أفكاره تجول مرّةً بالمشرق ومرّةً بالمغرب ليُلهيه عن التوجّه فيما أُمِر به.[4] كما حكاه تعالى عنه: **﴿قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ * ثُمَّ لَأَتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ﴾**[5].

قال الله تعالى: **﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾**[6]، فلو كان المطلوب من

عبداً صالحاً فمَنّ الله ﷻ عليه بالحكمة، ولم يزل باقياً في الأرض مظهراً للحكمة والزهد في هذا العالم إلى أيّام يونس بن متّى، حين أُرسل إلى أرض نينوى من بلاد الموصل. عنه بحار الأنوار، ج ١٣، ص ٤٢٥.

١. أورد محمّد دخيّل في وصايا لقمان الحكيم (ص ١٣٠ ـ ١٣١، رقم ١٤ و ١٥) أنّه قال: **يا بنيّ، اخترت من كلمات الحكمة أربع كلمات؛ اذكر اثنين، وانس اثنين؛ أمّا اللذان تذكرهما فالله ـ سبحانه و تعالى ـ والموت، وأمّا اللذان تنساهما فإحسانك في حقّ الغير وإساءةُ الغير في حقّك.**

وقال: يا بنيّ، إنّي خدمت أربعمئة نبيّ، وأخذت من كلامهم أربع كلمات، وهي: **إذا كنت في الصلاة فاحفظ قلبك، وإذا كنت على المائدة فاحفظ حلقك، وإذا كنت في بيت الغير فاحفظ عينك، وإذا كنت بين الخلق فاحفظ لسانك.**

٢. المراد من العزم هنا هو التصميم والإرادة القويّة الصلبة الّتي تحفظ الإنسان من الوقوع تحت تأثير وساوس الشيطان القويّة.

٣. سورة البقرة، الآية ١٥٢.

٤. روى الشهيد الثاني في التنبيهات العليّة (ص ٧٣) عن النبيّ ﷺ أنّه قال: **إنّ العبد إذا اشتغل بالصلاة جاءه الشيطان وقال له: اذكر كذا، اذكر كذا، حتّى يظلّ الرجل أن يدري كم صلّى.**

٥. سورة الأعراف، الآية ١٦ و ١٧.

٦. سورة الذاريات، الآية ٥٦.

أوامر الله تعالى الإيجاد كيفما اتّفق ـ كما في أوامر المخلوقات ـ لقال: «إلّا ليعملون»، وإنّما المطلوب منها الإتيان على وجه الانقياد والتعبّد، ولذا اعتبر لقبول العمل القربة والإخلاص[1]، وأن يأتي به على الوجه الّذي أُمِر به، حتّى أنّ أجزاء الصلاة الواجبة يأتي بها على سبيل الوجوب، والمستحبّة على سبيل الاستحباب، فلو عكس يكون أتىٰ بالفعل على غير الوجه الّذي أُمِر به.

وعن النبيّ ﷺ أنّه قال: **قد يَبلغ الرجل الستّين والسبعين ولا يقبل منه صلاة؛ وذلك لعدم إتيانه بالصلاة على الوجه الّذي أُمِرَ به.**[2]

وفي بعض الأخبار: أنّ الصراط جسرٌ على جهنّم يَعبر عليه كافّة الخلائق[3]. وعليه عقبات، فلكلّ فرضٍ من الفروض عقبة إن كان أمراً أو نهياً، وعلى كلّ عقبةٍ ملائكة، فعنْدَما يصل العبد إلى العقبة يُسأل عن فرضها، فإن كان مؤدّيه كما أمَر الله به يجوز إلى غيرها، وإن لم يكن مؤدّيه ولم يدركه عفو الله يُرمى إلى جهنّم.[4]

وإنّي أرى حالي إذا صلّيتُ بين الناس تهدأ حواسّي، وتسكن جوارحي، وأُطيل صلاتي ولو كان عندي شغلاً، وأفعل مستحبّاتها، وأتأنّى على واجباتها، وأترك مكروهاتها، وأفعلها بتأنّي واستقرار.[5]

---

١. روي عن الصادق ﷺ أنّه قال: **الإخلاص بجميع فواضل الأعمال، وهو معنى افتتاحه القبول وتوقيعه الرضا**. انظر: مصباح الشريعة، ص ٣٦؛ التنبيهات العليّة، ص ١١٤؛ المحجّة البيضاء، ج ١، ص ٣٨٤.

٢. روى الكليني في الكافي (ج ٣، ص ٢٦٩، ح ٩) بإسناده عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، عن العيص بن القاسم قال: قال أبو عبد الله ﷺ: **والله إنّه ليأتي على الرجل خمسون سنة وما قَبِل الله منه صلاة واحدة، فأيّ شيء أشدّ من هذا؟! والله إنّكم لتعرفون من جيرانكم وأصحابكم من لو كان يصلّي لبعضكم ما قبلها منه لاستخفافه بها؛ إنّ الله ﷻ لا يقبل إلّا الحسن، فكيف يقبل ما يستخفّ به؟!**

وانظر: تهذيب الأحكام، ج ٢، ص ٢٤٠، ح ٩٤٩؛ التنبيهات العليّة، ص ٨٠ـ ٨١؛ وسائل الشيعة، ج ٤، ص ٢٤، ح ٢.

٣. قال الشيخ الصدوق في الاعتقادات (ص ٧٠، رقم ٢٦): اعتقادنا في الصراط أنّه حقّ، وأنّه جسر جهنّم، وأنّ عليه ممرّ جميع الخلق. عنه بحار الأنوار، ج ٨، ص ٧٠، ح ١٩.

٤. روى الطبرسي في مجمع البيان (ج ١٠، ص ٣٥٢) في تفسير الآية ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ (سورة الفجر، الآية ١٤) عن ابن عبّاس أنّه قال: **إنّ على جسر جهنّم سبع محابس، يُسأل العبد عندها:**

أوّلها: عن شهادة أن لا إله إلّا الله، فإن جاء بها تامّة جاز إلى الثاني فيُسأل عن الصلاة، فإن جاء بها تامّة جاز إلى الثالث فيُسأل عن الزكاة، فإن جاء بها تامّة جاز إلى الرابع فيُسأل عن الصوم، فإن جاء به تامّاً جاز إلى الخامس فيُسأل عن الحجّ، فإن جاء به تامّاً جاز إلى السادس فيُسأل عن العمرة، فإن جاء بها تامّة جاز إلى السابع فيُسأل عن المظالم، فإن خرج منها، وإلّا يقال: انظروا، فإن كان له تطوّع أكمل به أعماله، فإذا فرغ انطلق به إلى الجنّة. عنه بحار الأنوار، ج ٨، ص ٦٤.

٥. قال الشهيد الثاني في التنبيهات العليّة (ص ١٥٢) في منافيات الإخلاص: أحدها: أن يعقد الصلاة مثلاً

و إذا صلّيتُ وحدي ولم يكن أحد سوى الله أفعلها وأنا كسلاناً مستعجلاً، تتراكم عليَّ الأشغال، و إن لم يكن عندي شغلاً مرّةً أحكّ برأسي ومرّةً بجنبي، وتارةً أتمطّى، وتارةً أتثأب، مشغولة أفكاري في غير صلاتي، أنقرها كنقر الغراب، أهمّ ما يكون عندي إتمامها، ولا أرى الفرق بين الحالتين سوى الريا[1] والسمعة؛ كما قال ﷺ: **علامة المرائي أن يكسل في الخلاء، وينشط في الملأ.**[2]

فمن أين تقبل هذه الصلاة وقد صلّاها لغير الله تعالى؟ فَمَن كانت هذه صلاته فجدير أن يُضرب بها وجه صاحبها، ويقالَ له: إنّك أشركتَ في عبادتك، ولم تكن فعلتها خالصاً لوجه الله تعالى؛ كما وردتْ بذلك الروايات، وأشارت إليه الآيات: **﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ* اَلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ* اَلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ* وَيَمْنَعُونَ اَلْمَاعُونَ﴾**[3]، **﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِى فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَـٰلِحًا وَلَايُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾**[4]، **﴿وَلَايَأْتُونَ اَلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَايُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَـٰرِهُونَ * فَلَاتُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَـٰدُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اَللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِى اَلْحَيَوٰةِ اَلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَـٰفِرُونَ﴾**[5].

↔ على الإخلاص المحض والطاعة والإقبال على الله تعالى بها، وهو خالٍ من نظر الناس إليه، فيدخل عليه داخل، أو ينظر إليه ناظر، فيقول له الشيطان: «ود صلاتك حُسناً حتى ينظر إليك هذا الحاظر بعين الوقار والصلاح، ولا يزدريك ولا يغتابك»، فتخشع جوارحه، وتسكن أطرافه، وتحسن صلاته، وهذا هو الرياء الطارئ الظاهر الّذي لا يخفى على المبتدئين من المريدين، ولكنّه في الجملة من شوائب القرب، ومنافي الإخلاص.

١. قال ابن فهد الحلّي في عدّة الداعي (ص ٢٥٢ ـ ٢٥٣): وحقيقته ـ أي الرياء ـ التقرّب إلى المخلوقين بإظهار الطاعة، وطلب المنزلة في قلوبهم، والميل إلى إعظامهم له، وتوقيرهم إيّاه، واستجلاب تسخيرهم لقضاء حوائجه، والقيام بمهمّاته، وهو الشرك الخفيّ.... واعلم أنّ الإسرار كما ندب إليه في الابتداء كذلك ندب إليه في ما بعد الدعاء، فعليك ببقائه على إخفائه، ولا تمحقه بإعلانه، وتوخَّ الخلوة عن الناس؛ فإنّها عون عظيم على ذلك، وإن كنت مع الناس ترى نفسك أيضاً مخلصاً لا تشوبك شائبة قطّ، فذلك أعلى درجات المخلصين ان تستوي غيبة الخلق وحضورهم عندهم، وإنّما يتمّ ذلك بحقيقة المعرفة بالله وبالخلق وشرف النفس وعلوّ الهمّة، فاستوى عنده وجودهم وعدمهم؛ ولعلّ إلى هذا أشار ﷺ بقوله: **يا أبا ذرّ، لا يفقه الرجل كلّ الفقه حتى يرى الناس أمثال الأباعر فلا يَحفل بوجودهم، ولا يغيّره ذلك كما لا يغيّره وجود بعير عنده.**

٢. روى ابن شعبة الحرّاني في تحف العقول (ص ٢٢) عن النبيّ ﷺ قوله: **وأمّا علامة المرائي فأربعة: يَحرص في العمل لله إذا كان عنده أحد، ويكسل إذا كان وحده، ويحرص في كلّ أمره على المحمدة، ويحسن سَمته بجَهده.** عنه بحار الأنوار، ج ١، ص ١٢٢.

٣. سورة الماعون، الآية ٤ ـ ٧.

٤. سورة الكهف، الآية ١١٠.

٥. سورة التوبة، الآية ٥٤ و ٥٥.

وعن النبيّ ﷺ أنّه قال: إنّ الملك يَصعد بعمل العبد مبتهجاً به، فإذا صعد بحسناته يقول الله ﷻ: أجعلوها في سجّينٍ؛ فإنّه ليس إيّاي أراد بها.[1]

وعن أبي عبد الله ﷺ أنّه [قال]: يجاء بالعبد يوم القيامة قد صلّى، فيقول: يا ربِّ، قد صلّيتُ ابتغاء وجهك.

فيقال له: [بل][2]: صلّيتَ ليقال: ما أحسنَ صلاةَ فلان!؟ اذهبوا به إلى النار.[3]

وعنه ﷺ أنّه: يقول الله ﷻ [أنا خير شريك][4] مَن أشركَ معي غيري في عملٍ[5] لم أقبله إلاّ ما كان لي خالصاً.[6]

وعن أبي جعفر ﷺ: لو أنّ عبداً عَمِل عملاً يَطلب به وجه الله والدار الآخرة، وأدخَلَ فيه رضا أحدٍ من الناس، كان مشركاً.[7]

وفي بعض الأخبار: أنّ الله تعالى يقول: أنا نِعْم الشريك، مَن عمل لي ولغيري تركتُه لشريكي.[8]

---

١. رواه الكيني في الكافي (ج ٢، ص ٢٩٤ ـ ٢٩٥، ح ٧) بإسناده عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله ﷺ قال: قال النبيّ ﷺ.... وانظر: منية المريد، ص ٣١٨؛ بحار الأنوار ج ٧٢، ص ٢٨٦، ح ٧ وص ٣٠٣ ضمن ح ٥٠.

٢. أثبتناه من المصادر.

٣. رواه الحسين بن سعيد الأهوازي في الزهد، ص ٦٢ ـ ٦٣، ب ١١، ح ١٦٦ بإسناده عن القاسم بن محمّد الجوهري، عن علي البطائني، عن أبي بصير؛ عن أبي عبد الله ﷺ؛ عنه وسائل الشيعة، ج ١، ص ٧٢، ح ١٠؛ وبحار الأنوار، ج ٧، ص ١٨١، ح ٢٢، وج ٧٢، ص ٣٠١، ح ٤٤.

٤. من المصادر. وفي الزهد: أنا أغنى الأغنياء عن الشريك، مَن أشرك....

٥. في المحاسن وتفسير العيّاشي: «عمله»، وفي فقه الرضا ﷺ: «عملي»، وفي الزهد والكافي والمشكاة: عمل عمله.

٦. روي في: الزهد للأهوازي، ص ٦٣، ح ١٦٧ عن عثمان بن عيسى، عن علي بن سالم؛ المحاسن للبرقي، ج ١، ص ٣٩٢، ح ٢٧٦ عن عثمان بن عيسى؛ تفسير العيّاشي، ج ٢، ص ٣٥٣، ح ٩٤؛ الكافي، ج ٢، ص ٢٩٥، ح ٩ بإسناده عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عثمان بن عيسى؛ فقه الرضا ﷺ، ص ٣٨١؛ مشكاة الأنوار، ص ٤١، ح ٤؛ وسائل الشيعة، ج ١، ص ٦١، ح ٩، و ص ٧٣، ح ١١؛ بحار الأنوار، ج ٧٠، ص ٢٤٣، ح ١٥، و ج ٧٢، ص ٢٨٨، ح ٩، وص ٢٩٩، ح ٣٦، و ص ٣٠١، ح ٤٢؛ مستدرك الوسائل، ج ١، ص ١٠٠ ـ ١٠١، ح ٧.

٧. المحاسن للبرقي، ج ١، ص ٢١٢، ح ١٦٧ عن محمّد بن علي، عن المفضّل بن صالح، عن محمّد بن علي الحلبي، عن زرارة وحمران، عن أبي جعفر ﷺ؛ تفسير العيّاشي، ج ٢، ص ٣٥٣، ح ٩٦ عن زرارة وحمران؛ ثواب الأعمال وعقابها، ص ٢٨٩، ح ١ عن أبيه قال: حدّثني محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن علي الكوفي، عن المفضّل بن صالح؛ وسائل الشيعة، ج ١، ص ٦٧، ح ١١؛ بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٢٩٧، ح ٢٨، و ص ٣٠١، ح ٤٣.

٨. روى ابن حزم في المحلّى (ج ٩، ص ١٨٤) عن شعبة، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال

←

الحادي عشر: أن يعرف الله تعالى أنّه المدعوّ والمرجوّ؛ وقد أشار إلى هذا بقوله ﷺ في الخبر المتقدّم: «لأنّكم تدعون مَن لا تعرفون»[1].

فالإقرار بالله تعالى فقط غير كافٍ؛ فإنّ السائل ليس دهريّاً، وإنّما الواجب أن يعتقد بأنّه تعالى واجب الوجود لذاته[2]، غنيّاً عن الموجودات، عادل مستحيل عليه الظلم والجور.

وأن يعرف ما يجب اتّصافه تعالى به، وما يمتنع عليه، مثل صفاته الثبوتيّة والسلبيّة، وأنّ أوصافه عين ذاته، ويعرف معنى الأوصاف لا حفظ ألفاظ، كأن يعرف معنى اتّصافه تعالى بالحياة والسمع والبصر والتكلّم وأمثال ذلك، ويكون معرفة ذلك بالاجتهاد لا بالتقليد، فَمَن جهل بعض أوصافه الواجب اتّصافه بها أو الممتنع اتّصافه بها يكون كالمنكر له تعالى؛ لأنّه من ادّعى معرفة شخصٍ ولم يعرف أوصافه يكون كمن جهله.[3]

كذلك: مَن أقرَّ بالنبيِّ ﷺ أو الأئمّة: ولم يعرف أوصافهم يكون كمن أنكرهم؛ فإنّه يجب الاعتقاد بأنّ النبيّ ﷺ والأئمّة وكافّة الأنبياء والأوصياء أنّهم معصومون منزّهون عن المعاصي من أوّل عمرهم إلى آنتهائه، لا يجوز نسبة المعصية إليهم، كبيرةً كانت أم صغيرة، وكلّ ما ورد من آيةٍ أو روايةٍ ظاهرها نسبة المعصية إليهم يجب تأوليها

↔ رسول الله ﷺ: **قال الله تبارك وتعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، فمن عمل عملاً أشرك فيه غيري فأنا منه بريء، وليلتمس ثوابه منه.**

وروى السرخسي في المبسوط (ج ٧، ص ١٢، وج ١٦، ص ٧٦) أنّه قال ﷺ فيما يؤثر عن ربّه ﷻ يقول الله تعالى: **أنا أغنى الشركاء عن الشرك، فمن عمل لي عملاً وأشرك فيه غيري فهو كلّه لذلك الشريك، وأنا منه بريء.**

وروى النووي في شرح صحيح مسلم (ج ١٨، ص ١١٥) عن زهير بن حرب، حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم، أخبرنا روح بن القاسم، عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **قال الله تبارك وتعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه.**

١. تقدّم في أوائل هذه الرسالة الشريفة.

٢. قوله «واجب الوجود» أخرج «ممتنع الوجود» كشريك الباري، و«ممكن الوجود» كالمخلوقات.
وقوله «لذاته» أخرج «واجب الوجود لغيره» كالإحراق للنار والضوء للشمس. «حاشية الأصل».

٣. قال الشيخ المظفّر في عقائد الإمامية (١٤): ونعتقد بأنّه يجب توحيد الله تعالى من جميع الجهات، فكما يجب توحيده في الذات باعتقاد بأنّه واحد في ذاته ووجوب وجوده، كذلك يجب ـ ثانياً ـ توحيده في الصفات، وذلك بالاعتقاد بأنّ صفاته عن ذاته... وبالاعتقاد بأنّه لا شبه له في صفاته الذاتية، فهو في العلم والقدرة لا نظير له، وفي الخلق والرزق لا شريك له، وفي كلّ كمال لا ندّ له.

وحملها على غير ظاهرها؛ وذلك لقيام الدليل العقلي والنقلي على عصمتهم.[١]

ولهذا لمّا دلّ الدليل القاطع وأضاء البرهان اللامع على أنّ الله تعالى ليس بجسم، وجب تأويل كلّ آيةٍ أو رواية ظاهرها التجسّم على ذاته سبحانه وتعالى، وحملها على خلاف ظاهرها؛ مثل قوله تعالى: ﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾[٢] ﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ﴾[٣] ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ﴾[٤] و ﴿عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾[٥] وأمثال ذلك.

ويعتقد بأنّ العصمة لا تخرجهم عن الاختيار، وأنّ كلّ نبيٍّ أو وصيٍّ أفضل وأعلم كافّة مخلوقات زمانه، وأنّهم متّصفين بجميع الصفات الحميدة، منزّهين عن كافّة الصفات الرذيلة، سواء كانت في خلقهم أو في خُلقهم، مطهّرون لم يخرجوا إلّا من صلبٍ طاهرٍ من لدن آدم إلى حين ولادتهم.[٦]

وفي بعض الأخبار: أنّ رجلاً سأل الصادق عليه السلام عن شيءٍ فلم يجبه.

قال له: إن كنتَ من ظهر أبيك فإنّك ابن عبدة الأصنام.

فقال له عليه السلام: كذبتَ، أما سمعت قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ﴾[٧].[٨]

---

١. قال الشيخ الصدوق في الاعتقادات (ص ٩٥ رقم ٣٦): اعتقادنا في الأنبياء والرسل والأئمّة والملائكة ـ صلوات الله عليهم ـ أنّهم معصومون مطهّرون من كلّ دنس، وأنّهم لا يذنبون ذنباً، لا صغيراً ولا كبيراً، ولا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون، ومن نفى عنهم العصمة في شيء من أحوالهم فقد جهلهم.

واعتقادنا فيهم أنّهم موصوفون بالكمال والتمام والعلم من أوائل أُمورهم إلى أواخرها، لا يوصفون في شيء من أحوالهم بنقص ولا عصيان ولا جهل.

٢. سورة الفتح، الآية ١٠.

٣. سورة الزمر، الآية ٦٧.

٤. سورة الفجر، الآية ٢٢.

٥. سورة طه، الآية ٥.

٦. قال الشيخ المظفّر في عقائد الإمامية (ص ٣٦، رقم ١٧): ونعتقد أنّ النبيّ كما يجب أن يكون معصوماً يجب أن يكون متّصفاً بأكمل الصفات الخلقيّة والعقليّة وأفضلها، من نحو: الشجاعة والسياسة والتدبير والصبر والفطنة والذكاء، حتى لا يدانيه بشر سواه فيها؛ لأنّه لو لا ذلك لما صحّ أن تكون له الرئاسة العامّة على جميع الخلق، ولا قوّة إدارة العالم كلّه. كما يجب أن يكون طاهر المولد أميناً صادقاً منزّهاً عن الرذائل قبل بعثته أيضاً؛ لكي تطمئنّ إليه القلوب، وتركن إليه النفوس، بل لكي يستحقّ هذا المقام الإلهي العظيم.

٧. سورة إبراهيم، الآية ٣٥.

٨. تفسير العيّاشي (ج ٢، ص ٢٣٠، ح ٣١) عن الزهري قال: أتى رجل أبا عبد الله عليه السلام فسأله عن شيء فلم يجبه، فقال له

←

فعندنا أنّ الأنبياء والأوصياء لم يخرجوا إلّا مِن صلبٍ طاهرٍ، ليس في آبائهم ولد سفاح أو كافر[1]، وما يظهر من بعض الآيات أو الروايات خلاف ذلك فهو على خلاف الظاهر منها، وأمّا من ظهورهم لا مانع أنّه يخرج ولد من أهل النار.

وجب أن ينزّههم عن الربوبيّة ابتداءً أو تفويضاً، كما تقوله الغلاة والمفوّضة[2]، وإنّما الواجب أن يعتقد أنّهم بشر مخلوقين كغيرهم، ماتوا حقيقة لا على وجه التشبيه أو الحيلولة.

فالنبيّ ﷺ مات بالسمّ الّذي ألقوه إليه اليهود في غزوة خيبر، وما زال يعاوده في كلّ سنةٍ حتّى مات[3] به.

⇔ الرجل: فإن كنت ابن أبيك فإنّك من أبناء عبدة الأصنام، فقال له: كذبت، إنّ الله أمر إبراهيم أن ينزل إسماعيل بمكّة، ففعل، **فقال إبراهيم: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِناً وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ فلم يعبد أحد من ولد إسماعيل صنماً قطّ، ولكنّ العرب عبدة الأصنام. وقالت بنو إسماعيل: «هؤلاء شفعاؤنا عند الله»، فكفرت ولم تعبد الأصنام.** عنه بحار الأنوار، ج ۳، ص ۲۵۲، ح ۱۰؛ تفسير البرهان، ج ۴، ص ۳۳۵، ح ۴؛ تفسير الصافي، ج ۳، ص ۸۹؛ تفسير نور الثقلين، ج ۲، ص ۲۹۷، ح ۳۲، وص ۵۴۶، ح ۹۶.

۱. قال الشيخ الصدوق في الاعتقادات (ص ۱۱۰، رقم ۴۰): اعتقادنا في آباء النبيّ أنّهم مسلمون من آدم إلى أبيه عبد الله، وأنّ أبا طالب كان مسلماً، وأُمّه آمنة بنت وهب كانت مسلمة.

وقال النبيّ ﷺ: خرجت من نكاح، ولم أخرج من سفاح من لدن آدم.

وروي أنّ عبد المطّلب كان حجّة، وأبا طالب كان وصيّه. عنه بحار الأنوار، ج ۱۵، ص ۱۱۷، ح ۶۳.

قال الطبرسي في مجمع البيان (ج ۷، ص ۳۵۷ ـ ۳۵۸) في تفسير قوله تعالى: **﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾** [سورة الشعراء، الآية ۲۱۹]: قيل: معناه: وتقلّبك في أصلاب الموحّدين من نبيّ إلى نبيّ، حتّى أخرجك نبيّاً. عن ابن عبّاس في رواية عطا، وعكرمة، وهو المرويّ عن أبي جعفر وأبي عبد الله ـ صلوات الله عليهما ـ قالا: **في أصلاب النبيّين، نبيّ بعد نبيّ، حتّى أخرجه من صلب أبيه، من نكاح غير سفاح، من لدن آدم ﷺ.**

وانظر: تأويل الآيات، ج ۱، ص ۳۹۶، ح ۲۴ و۲۵؛ بحار الأنوار، ج ۱۵، ص ۳، ح ۲، وج ۷۱، ص ۱۱۸؛ تفسير البرهان، ج ۵، ص ۵۱۶، ح ۵.

۲. قال الشيخ الصدوق في الاعتقادات (ص ۹۷، رقم ۳۷): اعتقادنا في الغلاة والمفوّضة أنّهم كفّار بالله تعالى، وأنّهم أشرّ من اليهود والنصارى والمجوس والقدريّة والحروريّة ومن جميع أهل البدع والأهواء المضلّة، وأنّه ما صغّر الله ـ جل جلاله ـ تصغيرهم شيء.

وقال الشيخ المفيد في تصحيح الاعتقادات (ص ۱۳۱): والغلاة من المتظاهرين بالإسلام هم الّذين نسبوا إلى أمير المومنين والأئمّة من ذرّيّته ﷺ إلى الألوهيّة والنبوّة، وصوفوهم من الفضل في الدين والدنيا إلى ما تجاوزوا فيه الحدّ، وخرجوا عن القصد، وهم ضُلّال كفّار، حكم فيهم أمير المؤمنين ﷺ بالقتل والتحريق بالنار، وقضت الأئمّة ﷺ عليهم بالإكفار والخروج عن الإسلام. عنه بحار الأنوار، ج ۲۵، ص ۳۴۵.

۳. في الاعتقادات: حتى قطعت أبهره ـ عِرق في الظهر، وقيل: في القلب ـ فمات منها.

وأمير المؤمنين عليه السلام قتله عبد الرحمن[١] بن ملجم لعنه الله.

والحسن سمّته زوجته جعدة[٢] لعنها الله.

والحسين عليه السلام قتله شمر[٣] لعنه الله، أو سنان[٤] لعنه الله.

وعليّ بن الحسين عليه السلام سمّه الوليد لعنه الله.

ومحمّد الباقر [عليه السلام] سمّه إبراهيم بن الوليد لعنه الله.

وجعفر الصادق عليه السلام سمّه المنصور لعنه الله.

وموسى الكاظم عليه السلام سمّه هارون الرشيد لعنه الله.

وعليٌّ الرضا سمّه المأمون لعنه الله.

ومحمّد الجواد عليه السلام سمّه المعتصم لعنه الله.

وعليّ الهادي عليه السلام سمّه المتوكّل[٥] لعنه الله.

والحسن العسكريّ عليه السلام سمّه المعتمد لعنه الله.[٦]

ومحمّد بن الحسن عليه السلام أرادوا قتله بعد أبيه فاختفى خوفاً على نفسه من القتل.[٧]

وإنّما خصصتُ بالذكر هؤلاء الأئمّة الأعلام لأنّ الغلوّ وقع فيهم دون غيرهم.

الثاني عشر: أن لا يعلو صوته؛ فإنّ الإخفاء أقرب إلى الإخلاص؛ قال الله تعالى: ﴿**اُدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُۥ لَايُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ**﴾[٨]

وعن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه كان في غزاةٍ فأشرف[٩] على وادٍ، فجعل الناس يهلّلون ويكبّرون

---

١. كذا في الاعتقادات، وهو الصحيح، وفي الأصل: عبد الله.

٢. هي: جعدة بنت الأشعث الكندي.

٣. هو: شمر بن ذي الجوشن.

٤. هو: سنان بن أنس النخعي.

٥. الظاهر أنّ أغلب المصادر التاريخيّة تثبت أنّ وفاته عليه السلام كانت سنة ٢٥٤ وهو يوافق ملك المعتزّ، بل صرّح بعضهم أنّه عليه السلام توفّي في أيّامه بينما بويع المعتضد سنة ٢٧٩ وهلك سنة ٢٨٩. انظر: تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ٥٠٣؛ الكامل في التاريخ، ج ٧، ص ١٨٩.

٦. الاعتقادات للشيخ الصدوق، ص ٩٧ ـ ٩٩، رقم ٣٧.

٧. قال الشيخ الطوسي في الغيبة (ص ٣٢٩): لا علّة تمنع من ظهوره إلّا خوفه على نفسه من القتل؛ لأنّه لو كان غير ذلك لما ساغ له الاستتار، وكان يتحمّل المشاقّ والأذى؛ فإنّ منازل الأئمّة وكذلك الأنبياء عليهم السلام إنّما تعظم لتحمّلهم المشاقّ العظيمة في ذات الله تعالى. عنه بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٩٨.

٨. سورة الأعراف، الآية ٥٥.

٩. في بعض المصادر: فأشرفوا.

ویرفعون أصواتهم، فقال ﷺ: یا أیّها الناس، ارْبَعُوا[1] علی أنفسکم؛ أما إنّکم لا تَدعون أصمَّ ولا غائباً، إنّکم[2] تدعون سمیعاً قریباً[3].[4]

وقال تعالی: ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ فِی نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَاتَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ﴾[5].

الثالث عشر: أن یدعو هو خائف من الردّ؛ لقصور عمله وعدم استحقاقه للإجابة، وطامعاً بالإجابة تفضّلاً منه تعالی وإحساناً لفرط رحمته وکرمه؛ قال الله تعالی: ﴿وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾[6]، وقال: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِی الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾[7]

کما ورد: المؤمن بین الخوف والرجاء[8]، أي: خائفاً من عذاب الله لقصور عمله، راجیاً عفوه لفرط رحمته.

الرابع عشر: أن لا یطلب شیئاً منهیّاً عنه.

کما ورد: **لا یستخیر عن أمرٍ أمَرَ الله به أو نهی عنه**.[9]

کذلك إذا کان شیئاً مرتبطاً بشيءٍ آخر، کأن یدعو بأنّ الله یرزقه بدون سعيٍ إن

---

۱. قال في هامش کنز العمّال: معناه: تَرَكَ الشيء ووقف وانتظر ویحبس. انتهی. القاموس. وقال السیوطي ناقلاً عن ابن الجوزي: أي ارفقوا بها. انتهی. من الدرّ النثیر تلخیص نهایة ابن الأثیر.

۲. في بعض المصادر: + إنّما.

۳. في بعض المصادر: + معکم.

۴. عدّة الداعي، ص ۲۹۷؛ وسائل الشیعة، ج ۷، ص ۱۶۴، ح ۵؛ بحار الأنوار، ج ۹۳، ص ۳۴۳.
وروي باختلافٍ في: مسند أحمد، ج ۴، ص ۳۹۴ و ۴۰۲، و ۴۱۸؛ صحیح البخاري، في القدر، من طریقین: عن أبي عثمان النهدي وعن أبي موسی الأشعري، سنن أبي داوود، ج ۲، ص ۸۷، ح ۱۵۲۸؛ کنز العمّال، ج ۲، ص ۸۲، ح ۳۲۴۳، وص ۹۱، ح ۳۲۸۷.

۵. سورة الأعراف: الآیة ۲۰۵.

۶. سورة الأعراف، الآیة ۵۶.

۷. سورة الأنبیاء: الآیة ۹۰.

۸. مجمع البیان، ج ۶، ص ۴۲۷؛ عنه بحار الأنوار، ج ۱۲، ص ۲۱.

۹. أخرج ابن طاووس في فتح الأبواب (ص ۱۷۶) نقلاً عن الشیخ المفید في الرسالة العزیة قوله: لا ینبغي للإنسان أن یستخیر الله تعالی في فعل شيء نهاه عنه، ولا حاجة به في استخارة لأداء فرض، وإنّما الاستخارة في المباح وترك نفل إلی نفل لا یمکنه الجمع بینهما، کالجهاد والحجّ تطوّعاً، أو السفر لزیارة مشهد دون مشهد، أو صلة أخٍ مؤمن وصلة غیره بمثل ما یرید صلة الآخر به، ونحو ذلك. عنه بحار الأنوار، ج ۹۱، ص ۲۲۹.

كان ممّ يسعى ـ فإنّ العاجز وطالب العلم ليس عليهم سعي ـ فالله خلق الخلق وتكفّل بالرزق، وأمرهم بالسعي، فهو مربوط به.

وعن النبيّ ﷺ أنّه قال: ثلاثة لا يستجاب لهم دعاء:

رجل يدعو على زوجته فيقول: يا ربِّ، خلّصني منها. فيقال له: إنّ الله ﷻ جعل خلاصها بيدك.

ورجل يجلس في بيته ويقول: يا ربّ، ارزقني. فيقال له: أُمرتَ بالسعي.

ورجل يقول: يا ربِّ، أدخلني الجنّة، ولا يعمل. فيقال له: إن الله أمرك بالعمل.[1]

ومن كلام أمير المؤمنين ؑ: الداعي بلا عملٍ كالرامي بلا وترٍ.[2]

الخامس عشر: إذا كان الدعاء فيه ألفاظ تطلق على الله تعالى ـ مثل «قادر قاهر» كما في دعاء الجوشن ـ لابدّ من التقليد بها أو الاجتهاد؛ لأنّ أسماءالله تعالى توقيفيّة، لا

---

١. روي هذا الحديث بألفاظ وطرق مختلفة؛ ففي بعضها: أصناف، وفي بعضها: خمسة، وفي بعضها: أربعة، وفي بعضها: ثلاثة لا يستجاب لهم.

ومن ذلك ما رواه الصدوق في الخصال (ص ١٦٠، ح ٢٠٨) قال: حدّثنا أبي ؑ، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي، عن عبد الله بن سنان، عن الوليد بن صبيح، عن أبي عبد الله ؑ قال: كنت عنده وعنده جفنة من رطب فجاء سائل فأعطاه، ثمّ جاء سائل آخر فأعطاه، ثمّ جاء آخر فأعطاه، ثمّ جاء آخر فقال: وسّع الله عليك، ثمّ قال: إنّ رجلاً لو كان له مالٌ يبلغ ثلاثين أو أربعين ألفاً، ثمّ شاء أن لا يبقى منه شيءٌ إلّا قسمه في حقّ فعل فيبقى لا مال له، فيكون من الثلاثة الّذين يردُّ دعاؤهم عليهم.

قال: قلت: جعلت فداك من هم؟ قال: رجلٌ رزق الله ﷻ مالاً فأنفقه في وجوهه، ثمّ قال: يا ربِّ ارزقني، فيقول الله ﷻ: أولم أرزقك؟ ورجلٌ دعا على امرأته وهو ظالم لها [كذا] فيقال له: ألم أجعل أمرها بيدك؟ ورجلٌ جلس في بيته وترك الطلب، ثمّ يقول: يا ربِّ ارزقني، فيقول الله ﷻ: ألم أجعل لك السبيل إلى الطلب للرّزق؟

وروى الصدوق أيضاً في الخصال (ص ٢٩٩، ح ٧١) قال: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل ؒ قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن أحمد بن عليٍّ الكوفيّ؛ ومحمّد بن الحسين، عن محمّد بن حمّاد الحارثيّ، عن أبي عبد الله ؑ قال: قال رسول الله ﷺ: خمسة لا يستجاب لهم: رجل جعل الله بيده طلاق امرأته فهي تؤذيه وعنده ما يعطيها ولم يخل سبيلها، ورجل أبق مملوكه ثلاث مرّات ولم يبعه، ورجل مرّ بحائط مائل وهو يقبل إليه ولم يسرع المشي حتّى سقط عليه، ورجلٌ أقرض رجلاً مالاً فلم يشهد عليه، ورجلٌ جلس في بيته وقال: «اللّهُمَّ ارزقني» ولم يطلب.

وانظر: كتاب من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ٦٩، ح ١٧٤٧؛ كنز الفوائد، ج ٢، ص ١٩٨؛ الدعوات للراوندي، ص ٣٣، ح ٧٥؛ عدّة الداعي، ص ١٦٩؛ نبذة الباغي، ص ٣٨٤؛ بحار الأنوار، ج ٩٣، ص ٣٥٤، ح ٢، وج ٩٦، ص ١٦٦، ح ٦، وج ١٠٣، ص ١٢، ح ٥٨.

٢. روي عن رسول الله ﷺ وعن الإمام جعفر الصادق ؑ أيضاً.

انظر: نهج البلاغة، ص ٥٣٤، رقم ٣٣٧؛ كتاب من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ٤١٦، ح ٥٩٠٤؛ الخصال، ص ٦٢١؛ الجعفريّات، ص ٢٢٤؛ تحف العقول، ص ١١١ و ٢٢١؛ وسائل الشيعة، ج ٧، ص ١٤٥، ح ٢؛ بحار الأنوار، ج ١٠، ص ١٠٠، وج ٧٨، ص ٦٠، ح ١٣٨، وص ٩٠، ح ٩٥؛ مستدرك الوسائل ج ٥، ص ٢١٧، ح ١.

يجوز إطلاق كلّ لفظٍ عليه تعالى و إن يكن عندنا حسناً، مثل: شجاع.[۱]

السادس عشر: أن لا يكون ملحوناً، وعلى الأخص إن غيَّر المعنى، كأن يحصل تغيير في هيئة الكلمة أو بنيتها مثل فتح تاء المتكلّم وضمّ تاء المخاطب، وتحريك كاف «ذكرك» وتسكينه، والبناء للفاعل أو المفعول، مثل «يرى» و«خلق» وأمثال ذلك.

السابع عشر: أن يدعو سرّاً؛ لأنّه أقرب إلى الإخلاص، وقال تعالى في حقّ زكريّاً: ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ نِدَآءً خَفِيًّا﴾[۲] أي دعا ربّه سرّاً، ومدَحَه الله على ذلك.

وفي الحديث: **خير الدعا ما خفي، وخير الرزق ما كفى**[۳].

كما ورد: **صدقة السرّ تطفئ غضب الربّ**.[۴]

بل المستفاد من كثيرٍ من الأخبار: أنّ كافّة العبادات عملها سرّاً أفضل ما لم يكن لها مرجّح خارجيّ، كالاقتداء به، وكالصلاة في الجامع، وأمثال ذلك.

ويأتي في المقام بعض الكلام يتجدّد عند ذكر بعض الآداب، أسأله تعالى أن يوفّق للإتمام؛ إنّه أرحم الراحمين.[۵]

---

۱. قال العلّامة حسن زاده الآملي في الكلمة العليا في توقيفيّة الأسماء الحسنى (ص ۱۶): اعلم أنّ مراد القائلين بتوقيفيّة الأسماء اللفظيّة من الإذن الشرعي ـ حيث قالوا بأنّ معنى التوقيف هو كون إطلاق الأسماء على الله تعالى متوقّف على الإذن الشرعي ـ هو أنّنا لا نطلق على الله سبحانه إلّا الأسماء الّتي وردت في الكتاب والسنّة، وليس ذلك بمعنى ورود آية أو رواية فيها ـ أمر أو نهي ـ تدلّ على وجوب الاقتصار في إطلاق هذه الأسماء على الحقّ تعالى دون غيرها، بل الظاهر من بعض الآيات والروايات هو عدم التوقيف...

۲. سورة مريم، الآية ۳.

۳. روي بلفظ: **خير الذكر الخفيّ، وخير الرزق ما كفى** ـ أو: يكفي.
انظر: مسند أحمد بن حنبل، ج ۱، ص ۱۷۲ و ۱۸۰ و ۱۸۷؛ الترغيب والترهيب، ج ۲، ص ۵۳۷؛ مجمع الزوائد، ج ۱، ص ۸۱؛ كنز العمّال، ج ۱، ص ۴۱۷، ح ۱۷۷۱.

۴. الكافي، ج ۴، ص ۷، ح ۱؛ المعجم الكبير، ج ۱۹، ص ۴۲۱، ح ۱۰۱۸؛ من لا يحضره الفقيه، ج ۲، ص ۶۷، ح ۱۷۳۵؛ المقنعة، ص ۲۶۱؛ المهذّب، ج ۲، ص ۸۵؛ مكارم الأخلاق، ج ۱، ص ۲۹۶، ح ۳۰؛ مجمع الزوائد، ج ۳، ص ۱۱۵؛ وسائل الشيعة، ج ۹، ص ۳۱۱، ح ۶.

۵. و جاء في ترقيمة النسخه «...على يد فخر العلماء وأفصح الفصحاء والراشد إلى الدين سيدنا ومولانا السيد محمّد نور الدين نفعنا به وبآبائه إنه سميع مجيب، وسنذكر آباءه واجداده وهو: محمّد بن علي بن حسن بن علي بن حسن بن مرتضى بن عبد الله بن نور الدين بن زين العابدين بن حسين بن نور الدين بن إسماعيل بن محمّد بن حسن بن أحمد بن عبد الله بن منصور بن أحمد بن حرب أبو الفوارس بن محمّد الصائغ بن أحمد بن حمزة بن أبي السعادات محمّد بن عبد الله بن محمّد بن طاهر بن الحسين بن موسى بن إبراهيم بن الإمام موسى الكاظم عليه وعلى آبائه أتمّ السلام والتحية والإكرام. سنة ۱۴۰۱ ق».

مصادر التحقيق

١. القرآن الكريم.

٢. الاختصاص، محمّد بن محمّد بن النعمان (المفيد)، نشر: مؤسّسة النشر التابعة لجماعة المدرّسين، قم.

٣. إرشاد القلوب، الحسن بن محمّد الديلمي، نشر: مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٣٩٨ق.

٤. الأصيلي في أنساب الطالبيّين، صفيّ الدين محمّد (ابن الطقطقي الحسني)، نشر: مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، ١٤١٨ق.

٥. الاعتقادات، محمّد بن علي بن بابويه القمّي (الشيخ الصدوق)، نشر: المؤتمر العالمي بمناسبة ذكرى ألفيّة الشيخ المفيد، قم ١٤١٣ق. (مطبوع ضمن المجلّد الخامس من مصنّفات الشيخ المفيد).

٦. أعيان الشيعة، محسن الأمين العاملي، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٣ق.

٧. إقبال الأعمال، رضيّ الدين علي بن موسى بن طاووس، تحقيق و نشر: مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤١٧ق.

٨. الأمالي، محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي (الشيخ الصدوق)، تحقيق و نشر: مؤسّسة البعثة، قم، ١٤١٧ق.

٩. الأمالي، محمّد بن الحسن الطوسي، تحقيق و نشر: مؤسّسة البعثة، قم، ١٤١٤ق.

١٠. الأمالي، محمّد بن محمّد بن النعمان (المفيد)، نشر: مؤسّسة النشر التابعة لجماعة المدرّسين، قم، ١٤٠٣ق.

١١. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمّد باقر المجلسي، مؤسّسة الوفاء، ١٤٠٣ق.

۱۲. البرهان في تفسير القرآن، السيّد هاشم البحراني، نشر: مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ۱۴۱۹ ق.
۱۳. بشارة المصطفى، أبو جعفر محمّد بن أبي القاسم الطبري، نشر: مؤسّسة النشر التابعة لجماعة المدرسين، قم ۱۴۲۰ ق.
۱۴. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد مرتضى الزبيدى، نشر: دار مكتبة الحياة، بيروت.
۱۵. تاريخ بغداد، أحمد بن علي الخطيب البغدادي، دار الباز للنشر والتوزيع، مكّة المكرّمة.
۱۶. تاريخ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر العبّاسي، نشر: دار صادر و دار بيروت، بيروت، ۱۳۷۹ ق.
۱۷. تأويل الآيات، السيّد شرف الدين علي الحسيني الإسترآبادي، تحقيق ونشر: مؤسّسة الإمام المهدي عليه السلام، قم، ۱۴۰۷ ق.
۱۸. تحف العقول عن آل الرسول، الحسن بن علي بن شعبة الحرّاني، نشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين، قم، ۱۴۰۴ ق.
۱۹. الترغيب والترهيب، عبد العظيم بن عبد القويّ المنذري، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ۱۳۸۸ ق.
۲۰. تسلية المجالس وزينة المجالس، السيّد محمّد بن أبي طالب الحسيني الموسوي الكركي، تحقيق: فارس حسّون كريم، نشر: مؤسّسة المعارف الإسلاميّة، قم، ۱۴۱۸ ق.
۲۱. تشريع الخيرة والتكلان، السيّد عبد الحسين اللاري، تحقيق: فارس حسّون كريم، نشر: مؤتمر إحياء تراث السيّد اللاري، قم، ۱۴۱۸ ق (مطبوع ضمن المجلّد العاشر من مصنّفات اللاري).
۲۲. تصحيح الاعتقادات، محمّد بن محمّد بن النعمان (المفيد)، نشر: المؤتمر العالمي بمناسبة ذكرى ألفيّة الشيخ المفيد، قم، ۱۴۱۳ ق (مطبوع ضمن المجلّد الخامس من مصنّفات الشيخ المفيد).

٢٣. تفسير الثعلبي (كشف البيان)، أبو إسحاق أحمد الثعلبي، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٢ق.
٢٤. تفسير الصافي، الفيض الكاشاني، نشر: مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.
٢٥. تفسير العيّاشي، مسعود بن عيّاش السلمي، نشر: المكتبة العلميّة الإسلاميّة، طهران، ١٣٨٠ق.
٢٦. تفسير غريب القرآن، فخر الدين الطريحي، نشر: الزاهدي، قم.
٢٧. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، بيروت: دار المعرفة ١٤٠٦ق.
٢٨. تفسير القمّي، أبو الحسن علي بن إبراهيم، نشر: مكتبة العلّامة، قم.
٢٩. التفسير الكبير، محمّد بن عمر الفخر الرازي.
٣٠. التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام، تحقيق و نشر: مؤسّسة الإمام المهدي عليه السلام، قم ١٤٠٩ق.
٣١. تفسير نور الثقلين، عبد علي بن جمعة الحويزي، نشر: المطبعة العلميّة، قم ١٣٨٣ق.
٣٢. التنبيهات العليّة على وظائف الصلاة القلبيّة، الشهيد الثاني زين الدين العاملي، نشر: مجمع البحوث الإسلاميّة، مشهد، ١٤١٣ق.
٣٣. تهذيب الأحكام، محمّد بن الحسن الطوسي (الشيخ الطوسي)، دار الكتب الإسلاميّة، طهران.
٣٤. تهذيب الأنساب ونهاية الأعقاب، أبو الحسن محمّد العبيدلي، نشر: مكتبة آية الله السيّد المرعشي النجفي، قم، ١٤١٣ق.
٣٥. ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي (الشيخ الصدوق)، مكتبة الصدوق، طهران، و مكتبة المرعشي النجفي، قم.
٣٦. جامع الأخبار والآثار، السيّد محمّد باقر بن المرتضى الأبطحي، نشر: مؤسّسة الإمام المهدي عليه السلام، قم، ١٤١١ق.
٣٧. جامع البيان في تفسير القرآن، أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري، نشر: دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٣ق.

۳۸. الجامع لأحكام القرآن، محمّد بن أحمد الأنصاري القرطبي، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.
۳۹. الجعفريّات، محمّد بن محمّد الأشعث الكوفي، نشر: مكتبة نينوى الحديثة، طهران.
۴۰. جمهرة أنساب العرب، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، نشر: دار الكتب العلميّة، بيروت، ۱۴۰۳ ق.
۴۱. حياة الحيوان الكبرى، كمال الدين محمّد بن موسى الدميري، نشر: ناصر خسرو، طهران، ۱۳۶۴ش.
۴۲. الخصال، محمّد بن علي بن بابويه (الشيخ الصدوق)، مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين، قم، ۱۴۰۳ق.
۴۳. الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، نشر: دار الفكر، بيروت، ۱۴۰۳ ق.
۴۴. دعائم الإسلام، أبو حنيفة النعمان التميمي المغربي، دار المعارف، مصر، ۱۳۸۹ ق.
۴۵. الدعوات، قطب الدين الراوندي، تحقيق و نشر: مؤسّسة الإمام المهدي عليه السلام، قم، ۱۴۰۷ ق.
۴۶. الزهد، الحسين بن سعيد الكوفي الأهوازي، نشر: المطبعة العلميّة، قم.
۴۷. سرّ السلسلة العلويّة، أبو نصر البخاري، نشر: المكتبة الحيدريّة، النجف، ۱۳۸۱ ق.
۴۸. سنن أبي داوود السجستاني الأزدي، نشر: دار إحياء السنّة النبويّة، بيروت.
۴۹. شرح صحيح مسلم، النووي، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت.
۵۰. شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ۱۴۱۹ ق.
۵۱. شرح نهج البلاغة، ميثم بن علي بن ميثم البحراني، نشر: مؤسّسة النصر، قم.
۵۲. الصحيفة السجّادية الكاملة، تقديم: السيّد الشهيد محمّد باقر الصدر، نشر: دار التعارف للمطبوعات، بيروت.
۵۳. عدّة الداعي، أحمد بن محمّد بن فهد الحلّي، تحقيق: فارس حسّون كريم، مؤسّسة المعارف الإسلاميّة، قم، ۱۴۲۱ ق.

٥٤. عقائد الإماميّة، محمّد رضا المظفّر، نشر: مكتبة النجاح، القاهرة، ١٣٨١ ق.
٥٥. علل الشرائع، محمّد بن علي بن بابويه القمّي، مكتبة الداوري، قم، ١٣٨٥ ق.
٥٦. عوالم العلوم، عبد الله بن نور الله البحراني، تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، قم.
٥٧. عيون أخبار الرضا عليه السلام، محمّد بن علي بن بابوية القمّي، مكتبة العالم، طهران.
٥٨. عيون الحكم والمواعظ، علي بن محمّد الليثي الواسطي، نشر: دار الحديث، قم، ١٣٧٦ ش.
٥٩. الغيبة، محمّد بن الحسن الطوسي، نشر: مؤسّسة المعارف الإسلاميّة، قم ١٤١١ ق.
٦٠. فتح الأبواب، السيّد علي بن موسي بن طاووس، نشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام للإحياء التراث، قم، ١٤٠٩ ق.
٦١. الفخري في أنساب الطالبيّين، السيّد عزيز الدين أبو طالب إسماعيل المروزي الأزورقاني، نشر: مكتبة آية الله السيّد المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٩ ق.
٦٢. فردوس الأخبار، أبو شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي، نشر: دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٠٦ ق.
٦٣. الفقه المنسوب للإمام الرضا عليه السلام، تحقيق: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ١٤٠٦ ق. نشر: المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام.
٦٤. فلاح السائل، السيّد علي بن موسى بن طاووس، نشر: المركز التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، قم، ١٤١٩ ق.
٦٥. فهرس مصوّرات خزانة مكتبة آية الله العظمى الگلپايگاني رحمه الله، نشر المكتبة المذكورة، قم.
٦٦. فهرس مصوّرات مركز إحياء التراث الإسلامي، مركز إحياء التراث الإسلامي، قم، ١٤١٩ ق.
٦٧. قرب الإسناد، عبد الله بن جعفر الحميري، تحقيق و نشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ١٤١٣ ق.
٦٨. قصص الأنبياء، قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي، مجمع البحوث الإسلاميّة، مشهد، ١٤٠٩ ق.
٦٩. الكافي، محمّد بن يعقوب الكليني، دار الكتب الإسلاميّة، طهران، ١٣٨٨ ق.

۷۰. الكامل في التاريخ، محمّد بن محمّد بن عبد الكريم الشيباني (المعروف بابن الأثير)، دار صادر، بيروت، ۱۳۸۵ ق.
۷۱. كتاب من لا يحضره الفقيه، محمّد بن علي بن بابويه القمّي (الشيخ الصدوق)، مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين، قم. وطبعة: دار الكتب الإسلاميّة، طهران.
۷۲. كشف الريبة عن أحكام الغيبة، الشهيد الثاني زين الدين العاملي، مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، قم، ۱۴۲۲ ق.
۷۳. الكلمة العليا في توقيفيّة الأسماء الحسنى، حسن زاة الآملي، مؤسّسة المعارف الإسلاميّة، قم، ۱۴۱۶ ق.
۷۴. كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي المتّقي بن حسام الدين الهندي، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ۱۴۰۵.
۷۵. كنز الفوائد، محمّد بن علي بن عثمان الكراجكي، الطرابلسي، دار الأضواء، بيروت، ۱۴۰۵ ق.
۷۶. لباب الأنساب والألقاب والأعقاب، أبو الحسن علي البيهقي (الشهير بابن فندق)، مكتبة آية الله السيّد المرعشي النجفي، قم، ۱۴۱۰ ق.
۷۷. لسان العرب، محمّد بن مكرم بن منظور المصري، أدب الحوزة، قم، ۱۴۰۵ ق.
۷۸. المبسوط، شمس الدين السرخسي، دار المعرفة، بيروت، ۱۴۰۶ ق.
۷۹. المجدي في أنساب الطالبيّن، نجم الدين أبو الحسن علي العلوي العمري، مكتبة آية الله السيّد المرعشي النجفي، قم، ۱۴۰۹ ق.
۸۰. مجمع البحرين، فخر الدين محمّد بن علي الطريحي، المكتبة الرضويّة، طهران، ۱۳۹۵ ق.
۸۱. مجمع البيان في تفسير القرآن، الفضل بن الحسن الطبرسي، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ۱۴۱۵ ق.
۸۲. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الكتاب العربي، بيروت، ۱۴۰۲ ق.

٨٣. المحاسن، أحمد بن محمّد بن خالد البرقي، المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام، قم، ١٤١٣ق.
٨٤. المحجة البيضاء في تهذيب الإحياء، الفيض الكاشاني، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٣ق.
٨٥. المحلّى، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
٨٦. مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، محمّد باقر المجلسي، دار الكتب الإسلاميّة، طهران.
٨٧. مروج الذهب ومعادن الجوهر، علي بن الحسين المسعودي، دار الأندلس، بيروت.
٨٨. مستدرك الوسائل، الميرزا حسين النوري الطبرسي، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، ١٤٠٧ق.
٨٩. مستمسك العروة الوثقى، السيّد محسن الحكيم الطباطبائي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٩٠. مستند الشيعة في أحكام الشريعة، المولى أحمد بن محمّد مهدي النراقي، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، ١٤١٥ق.
٩١. المسند، أحمد بن حنبل، دار الفكر، بيروت.
٩٢. مشكاة الأنوار في غرر الأخبار، أبو الفضل علي الطبرسي، دار الحديث، قم، ١٤١٨ق.
٩٣. مصباح الشريعة، المنسوب للإمام جعفر الصادق عليه السلام، مؤسّسة الأعلمي، بيروت، ١٤٠٠ق.
٩٤. مصباح المتهجّد، محمّد بن الحسن الطوسي، تحقيق: علي أصغر مرواريد، مؤسّسة فقه الشيعة، بيروت، ١٤١١ق.
٩٥. معاني الأخبار، محمّد بن علي بن بابويه القمّي، مؤسّسة النشر التابعة لجماعة المدرّسين، قم، ١٣٧٩ق.
٩٦. معاني القرآن، يحيى بن زياد الفرّاء، نشر: ناصر خسرو، طهران.
٩٧. المعجم الكبير، أبو القاسم سليمان الطبراني، الدار العربيّة للطباعة، بغداد.
٩٨. المعجم الوسيط، مجموعة من المؤلّفين، ناصر خسرو، طهران.

۹۹. المعقبون من ولد الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، السيّد يحيى بن الحسن بن جعفر الحسيني المدني العبيدلي، تحقيق: فارس حسّون كريم، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام (مجلّة تراثنا العدد ۶۹ ـ ۷۰)، قم، ۱۴۲۳ ق.
۱۰۰. المقنعة، محمّد بن محمّد بن النعمان (المفيد)، مؤسّسة النشر التابعة لجماعة المدرّسين، قم، ۱۴۱۰ ق.
۱۰۱. مكارم الأخلاق، الشيخ الطبرسي، تحقيق: علاء آل جعفر، مؤسّسة النشر التابعة لجماعة المدرّسين، قم، ۱۴۱۴ ق.
۱۰۲. مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، المازندراني، قم، مكتبة العلّامة.
۱۰۳. منية المريد، الشهيد الثاني زين الدين بن علي العاملي، مكتب الإعلام الإسلامي، قم، ۱۴۱۵ ق.
۱۰۴. المهذّب، عبد العزيز بن البرّاج الطرابلسي، مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين، قم، ۱۴۰۶ ق.
۱۰۵. ميزان الحكمة، محمّدي الري شهري، مكتب الإعلام الإسلامي، قم، ۱۳۷۲ ش.
۱۰۶. نبذة الباغي في ما لابدّ منه من آداب الداعي، أحمد بن محمّد بن فهد الحلّي، تحقيق: فارس حسّون كريم، مجلّة تراثنا العدد ۵۵ ـ ۵۶، قم، ۱۴۱۹ ق.
۱۰۷. النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير المبارك بن محمّد الجزري، المكتبة الإسلاميّة، مصر.
۱۰۸. نهج البلاغة، جمع: الشريف الرضي، ضبط نصّ وفهرسة: الدكتور صبحي الصالح، دار الهجرة، قم، ۱۳۹۵ ق.
۱۰۹. وسائل الشيعة، محمّد بن الحسن الحرّ العاملي، تحقيق و نشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، ۱۴۰۸ ق.
۱۱۰. وصايا لقمان الحكيم، محمّد دخيّل، دار المرتضى، بيروت، ۱۴۲۲ ق.